عين على الشباب

22

مجلّة اجتماعية فكرية تُعنى بالشّباب تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثقافية في العتبة العبّاسيّة المقدّسة/ العدد ٢٢ محرم الحرام ١٤٣٧هـ _ تشرين الأول ٢٠١٥م

الحشد الشّعبي والتكليف الشرعي

أسئلة بريئة على قضية غير بريئة!

النبوة والنّظام العادل

الشّباب والشّعائر الحسينية

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

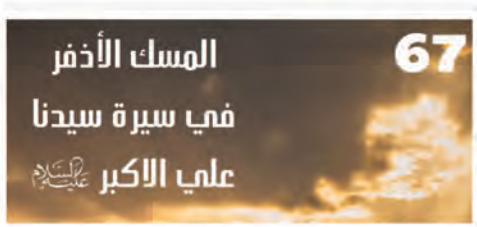

مجلة اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
شعبة الفكر والإبداع
محرم الحرام ١٤٣٧هـ/ تشرين الاول ٢٠١٥ م
العدد ٢٢
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم [٨٩٥]

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
جسام محمد حمد

مدير التّحرير
رضوان عبد الهادي

سكرتير التّحرير
حيدر فائق هادي

هيأة التّحرير
صباح نعيم جاسم
الشّيخ بدر العلي
محمد يوسف

التّدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم

المشاركون في هذا العدد
د.قحطان العيد
سيف الباوي
لبيب السعدي
حسنين العكيلي
منتظر سعيد

التصوير الفوتوغرافي
سامر خليل إبراهيم

التّصميم والإخراج الطّباعي
حسين شمران & حسين عقيل

الهاتف والموقع والبريد الإلكتروني
٠٣٢-٩٦٤-٣٢٢٦.. / ٠٣٢-٩٦٤-٣٢٥٩٩
www.alkafeel.net /info@alkafeel.net

صباح نعيم

سرُّ التأكيد على زيارة الإمام الحسين عليه السلام

لقد حثَّ وأكّد أهل البيت -صلوات الله عليهم أجمعين- تأكيداً كبيراً على المواظبة على زيارة الإمام أبي عبدالله الحسين-عليه السلام- فلا تكاد تمرُّ مناسبة من المناسبات الدينية إلّا ونجد أن من أفضل أعمال تلك المناسبة زيارة سيد الشّهداء-عليه السلام- بل إنّ زيارة الإمام الحسين -عليه السلام- مطلوبة كل يوم.

فما هو سرُّ هذا التّأكيد على زيارة الإمام المظلوم أبي عبد الله الحسين-عليه السلام-؟

لعلَّ من يتأمل في ما فعل بنو أمية ودرس تاريخهم الأسود لرأى كيف أنّهم حرّفوا الإسلام، وعاثوا في الأرض فساداً، وكادوا أن يطمسوا المعالم والقيم التي جاء بها رسول الله-صلى الله عليه وآله- وأفنى حياته المباركة من أجلها سيعرف سرَّ وقوف سيّد الشّهداء-عليه السلام- تلك الوقفة العظيمة لاستنقاذ دين الرّسول الأعظم محمد-صلى الله عليه وآله- فقدّم نفسه وأسرته وأصحابه قرباناً لله -تعالى-.

من هنا فإنّ الله -سبحانه وتعالى- أكرم وليّه الحسين -صلوات الله عليه- بأن جعل زيارته من أفضل الزّيارات وكمن زار الله في عرشه، وأكرم زواره وجعل لهم الثّواب العظيم كرامة له.

إنّ زيارة قبر الإمام الحسين رمز لتقديس الإسلام وتقديس المبادئ والقيم التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين حيث أنّ من يزور سيّد الشّهداء يعظمه لكونه حامي الشّريعة ومن جهة ثانية فهو يعظّم دين الله-تبارك وتعالى- والمبادئ والقيم الرّبّانية التي جاء بها نبي الإسلام العظيم.

إنّنا نجد في هذا العصر أنّهم ينصبون تمثالاً للجندي المجهول فيعظّمونه تعظيماً للمبادئ والقيم، فكيف لا نزور الحسين-عليه السلام- وهو الإمام المعصوم الذي تمثّلت فيه كل القيم الإلهية الإسلامية .

نعم نحن عندما نزور سيّد الشّهداء فإنّنا نستلهم منه الدّروس العظيمة " التّضحية، الوفاء، إباء الضيم، المحافظة على الشّرف والعرض، الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، الصّلاة، الدّعاء، قراءة القرآن، الذّوبان في حبِّ الله -سبحانه-، كل شيء يرخص في جنب الله، ...إلخ كل ما جاء به الرّسول الأعظم نستلهمه ونستقيه من زيارة الإمام الحسين -عليه السلام- .

بطولات الشَّباب في كربلاء

حيدر الهنداوي

إذا كانت مطامح الشَّباب عيشاً رغيداً، ومستقبلاً سعيداً حافلاً بكلِّ ألوان النَّعيم كما نشاهد، ونرى، فشباب كربلاء كانت كلُّ أمانيهم، ومطامحهم صموداً في الأهوال، وصبراً في البأساء، واستشهاداً بحدِّ السُّيوف، ولم يكن لتلك الفتوَّة الغضة، والصِّبا الرَّيان أن تهتم أو تفكِّر بما أعدَّ لها من غضارة الدُّنيا، وما ينتظرها من صفو الحياة، ولهوها، ومتاعها بل كان كلُّ همِّهم التَّطلّع إلى أيِّ سبيل من سبل الشهادة يعبرون، وأيّ موقف من مواقف البطولات يقفون.

هناك وعلى مشارف العراق، وفي الطَّريق إلى كربلاء كان الحسين -عليه السلام- يسير على رأس قافلة الشَّباب الأبطال متحدِّياً أقوى سلطة، وأبشع طغيان وأسوأ من عرفه التَّاريخ من الحاكمين متحدِّياً كلَّ ذلك بسبعين من الرِّجال والشَّباب؛ ليحطم بهذا العدد القليل قوى الشَّر والطُّغيان، ومعاقل البغي، والعدوان، وليعلِّم أبناء آدم كيف يموتون في سبيل العزَّة والكرامة.

وكان أسوة أولئك الشَّباب العشرين العبَّاس بن علي-عليهما السلام-، وكان الحسين-عليه السلام- يحبه حبَّ الأخ لأخيه، والوالد لولده الوحيد، وللعباس من المؤهلات والصِّفات الفاضلة ما جعله محبَّباً لدى معارفه، وكما تكلَّم الأكبر باسم الطَّالبيين جميعاً فقد تكلَّم العباس باسمهم بمناسبة أخرى وبنفس الرُّوح، والعزيمة، والاستهانة بالحياة، وذلك عندما عرض عليه ابن ذي الجوشن الأمان لاتصال أمّه أم البنين-عليها السلام- بنسبه فردَّ عليه العبَّاس-عليه السلام- بعد أن أمره الحسين-عليه السلام- بالردِّ عليه قائلاً: لعنك الله، ولعن أمانك، أتؤمننا، وابن رسول الله لا أمان له، ولقد كرروا تصميمهم على التَّضحية في سبيل الحقِّ الذي يمثله الحسين مرَّة أخرى، وذلك عندما جمع الحسين أنصاره، وأهل بيته، وأذن لهم بالانصراف، وقال: إنّ القوم لا يريدون غيري، وقد أذنت لكم بالانصراف في ظلمة هذا الليل فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلُّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، وكان أوَّل المتكلمين باسمهم جميعاً العباس بن علي-عليهما السلام- فقال: ولمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك يا أبا عبدالله؟!، لا أراني الله ذلك أبداً، وتتابعوا جميعاً على الكلام بنفس الرّوح واللغة التي تكلَّم بها العباس.

وفي اليوم العاشر من المحرَّم، اليوم الحاسم الرَّهيب كان الشَّباب أحفاد أبي طالب يتسابقون إلى الموت بأرواحهم الطَّيبة السَّخية بالبذل، والفداء في سبيل الحسين، وكما كان الأكبر يتكلم باسمهم ويعبِّر عمَّا في نفوسهم وضمائرهم فقد كان أوَّل شهيد من أولئك الشَّباب الأبطال، وحينما أقبل على المعركة قال:

أنا علي بن الحسين بن علي
نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

وتناولته السُّيوف والرِّماح بعد أن فتك بهم فتكاً ذريعاً، وقتل نحو مائتين من فرسانهم، وأبطالهم الأشدَّاء، وأدَّى للبطولة حقَّها، وللشَّهادة كرامتها، وتتابع الطَّالبيون من بعده شاباً بعد شاب دفاعاً عن الحقِّ، والعقيدة، وكرامة الإنسان، ومبادئ الإسلام، مطمئنّين بالمصير الذي أعدَّ لهم، والنَّصر المبين.

عشرون شاباً من نسل أبي طالب، وأحفاد محمد بن عبدالله رفضوا الذُّل، والهوان ومشوا إلى الموت بأنوف شامخة، ورؤوس مرفوعة عالية لحماية الإسلام من الوثنية، والجاهلية الرَّعناء التي حمل لواءها يزيد بن ميسون بعد أبيه معاوية، وجدّه أبي سفيان عدو الإسلام الأكبر.

الإستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر

السّؤال: ما هو رأي سماحتكم بالنّسبة إلى علاقة الشّباب بالشّابات غير الشّرعية، كيف تعالج هذه الظّاهرة، وبماذا تنصحون هؤلاء، وما هي وظيفة العلماء، والخطباء، والشّباب المتدينين نحو ذلك؟

الجواب: إنَّ ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية من اختلاط الجنسين، وإقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشّرعية أمر يدعو للأسف الشّديد، وإنّي أنصح إخواني المؤمنين، وأخواتي المؤمنات برعاية ما حدّدته الشّريعة المقدّسة في هذا المجال كما أدعو العلماء، والأعلام، والخطباء الكرام، وسائر المؤمنين بالقيام فيما هو وظيفتهم من الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر.

السّؤال: هل يحقُّ للمسلم أن يجبر زوجته، وأولاده عنوة للصّلاة قبل انتهاء وقتها خاصّة صلاة الصّبح؟

الجواب: يحق له ذلك باتباع مراحل الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، وشروطهما.

السّؤال: ماهي مراتب الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر؟

الجواب: للأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر عدّة مراتب:

الأولى: أن يأتي المكلّف بفعل يظهر به انزجاره القلبي، وتذمّره من ترك المعروف أو فعل المنكر كالإعراض عن الفاعل، وترك الكلام معه.

الثّانية: أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر بقوله، ولسانه، سواء أكان بصورة الوعظ والإرشاد أم بغيرهما.

الثالثة: أن يتّخذ إجراءات عمليّة للإلزام بفعل المعروف وترك المنكر كفرْك الأذن، والضّرب، والحبس، ونحو ذلك.

ولكلٍّ مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدّة وضعفاً، ويجب الابتداء بالمرتبة الأولى أو الثّانية مع مراعاة ما هو أكثر تأثيراً، وأخف إيذاءً، ثم التّدرّج إلى ما هو أشدُّ منه.

وإذا لم تنفع المرتبتان الأولى، والثّانية تصل النّوبة إلى المرتبة الثّالثة والأحوط لزوماً استحصال الإذن من الحاكم الشّرعي في إعمالها، ويتدرج فيها من الإجراء الأخف إيذاءً إلى الإجراء الأشد والأقوى من دون أن يصل إلى حدّ الجرح أو الكسر.

السّؤال: إذا كنت مرغمة على سماع أغاني، وأنا في السّيارة، ولا أستطيع الأمر بالمعروف فماذا أفعل، كذلك أي منكر آخر لا أستطيع دفعه سواء في السّيارة أو في مكان لا أستطيع مغادرته؟

الجواب: إذا كنت متمكنة من إبداء التّذمّر، والانزعاج من ارتكاب المنكر لزمك ذلك، وإلاّ فلا بأس عليك.

السّؤال: هل يجب الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر إذا كان المأمور ليس موالياً لأهل البيت -عليهم السلام-، أو كان من الكتابيين الذين يحتمل التّأثير فيهم مع الأمن من الضّرر؟

الجواب: نعم يجبان مع توفّر بقيّة شروط وجوبهما، ومنها أن لا يكون الفاعل معذوراً في ارتكاب المنكر أو ترك المعروف، ومن غير المعذور الجاهل المقصر فيرشد إلى الحكم أوّلاً، ثمَّ يؤمر أو ينهى إن أراد مخالفته.

هذا ولو كان المنكر مما أحرز أنَّ الشّارع لا يرضى بوقوعه مطلقاً، كالإفساد في الأرض، وقتل النّفس المحترمة، ونحو ذلك، فلا بدَّ من الرّدع عنه، ولو كان الفاعل جاهلاً قاصراً.

السّؤال: هل يجوز المحادثة الكتابيّة عن طريق الإنترنت (الدّردشة) مع الولد أو البنت في الأمور الدّينية أو النّصح الاجتماعي أو الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر مع الثّقة بعدم الوقوع في المحرَّم؟

الجواب: لا يجوز مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار إليه شيئاً فشيئاً قال -تعالى-: (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) سورة القيامة/ الآية: ١٤-١٥.

المشاكل مِلح الحياة

صادق الخزاعي

مما لا شكّ فيه أنّنا لسنا أوّل مَن ابتُلي بالمشاكل صعبةً كانت أم بسيطة، فطالما أنّ الإنسان يريد أن يعيش حياته كلّها فقد تعترضه المعوّقات والمشاكل؛ لتقوّي عوده، وتنضج عقله، وتثري تجربته، وتجعله أكثر قدرة على مواجهة التحدّيات المستقبليّة.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-:

"إنَّ اللّهَ تعالى جَعَلَ الدُّنيا لِما بَعْدَها، وَابْتَلى فيها أهْلَها لِيَعْلَمَ أيُّهُمْ أحْسَنُ عَمَلاً، ولَسْنا لِلدُّنيا خُلِقْنا، ولا بِالسَّعيِ لَها اُمِرْنا، وَإنَّما وُضِعْنا فيها لِنُبْتَلى بِها، وَنَعْمَلَ فيها لِما بَعْدَها".

ولولا المشاكل لكانت الحياة غير الحياة، ولكانت الأمور تسير على وتيرة واحدة ربّما كانت تبعث على السأم، والرّتابة، والملل.

إنّ المشاكل هي ملحُ الحياة، وهي بهذا المنظور شيء لا يدعو إلى الجزع، والفزع، والنفور، والعزلة، والاكتئاب، ذلك أنّ الناس إزاء المشاكل أحد اثنين:

فواحد يهرب من مشكلته فهو كالنّعامة التي تدفن رأسها بالرمال ظنّاً منها أنّها تخفي كيانها كلّه عن أعين الصّيّاد، فلا هي أخفت نفسها، ولا هي هربت من قبضة الصّيّاد، وإنّما أوهمت نفسها أنّها في منجاة من المطاردة.

وواحد يواجه مشكلته بأساليب المواجهة المختلفة، إمّا بإعمال العقل والتّفكير، وإمّا بالتعاون مع الآخرين على حلّها، ولا يهدأ له بال

حتى يتمكن من تسوية المشكلة ليواجه الحياة بعدها بروح واثقة قادرة على مواجهة الصعاب والعراقيل..

ولاشك أن أيّة مشكلة مهما بلغت من التعقيد لابدّ وأن نعثر لها على حلّ إن كنّا جادين في حلّها، أولم يقل الله -سبحانه وتعالى- في سورة الانشراح:

(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) ؟!

تعريف المشكلة

المشكلة هي حالة من التباين أو الاختلاف بين واقع حالي أو مستقبلي، وهدف نسعى إلى تحقيقه، وعادة ما تكون هناك عقبات بين الواقع والمستهدف، كما أنّ العقبات قد تكون معلومة أو مجهولة.

كيف نحل المشاكل:

قبل ذكر نقاط مهمّة في حلّ المشاكل لا بد من التنبيه إلى أنّ الهروب من المشكلة كالهروب من المرض، يتركه يستفحل من غير علاج، فقد يكون العلاج سهلاً في البداية، لكنّه مع الترك والإهمال قد تحدث مضاعفات ليست بالبال ولا بالحسبان.

كيف نفكّر بحلّ مشاكلنا؟

يرى علماء النفس أنّ التفكير بالمشكلة يمرّ بأربع مراحل حتى يتمكّن الإنسان بشكل عام من حلّ مشكلته:

١. تمييز المشكلة، وفهمها، وتحليلها إذ يمكن أن نمر المشاكل دون أن نلاحظها ما لم نستخدم أساليباً مناسبة لاكتشافها، وعندما يتم اكتشافها فإنّنا نحتاج إلى إعطائها اسماً أو تعريفاً موقتاً لمساعدتنا في تركيز بحثنا عن مزيد من المعلومات المتصلة بها.

٢. توليد الأفكار والفرضيات، أي أن يضع احتمالات للحلّ من قبيل: أين تكمن المشكلة؟، وما هي الأبواب التي يمكن أن أخرج بها من هذا المأزق؟ فصاحب المشكلة كمحامي الدّفاع يحاول أن يدرس أوراق أو ملف القضيّة كلّها... يبحث في أدقّ التفاصيل... لا يغادر شيئاً إلاّ درسه...

وتحليل المشكلة يتطلب الإجابة عن الأسئلة التالية:

... ما هي العناصر التي يمكن والتي لا يمكن التحكم فيها لحل المشكلة؟

... مَن يمكنه المساعدة في حل تلك المشكلة؟

... آراء واقتراحات الآخرين لحلّ تلك المشكلة؟

... ما مدى تأثير وتداعيات تلك المشكلة؟

٣. مرحلة اتخاذ القرار بالفرضية المناسبة، أي أن نرجّح إحدى الفرضيّات على أنّها هي الكفيلة بحل مشكلته.

٤. مرحلة اختيار الفرضية وتقويمها، أي بدء العمل بالفرضية أو الحل المقترح.

عوامل تساعد على حل المشاكل:

١. لا تعلّق المشاكل على جهة واحدة... ضع كلّ شيء في محله... تحمّل أنت وزرك وقسطك من الجرم واترك الآخرين يتحملون قسطهم.

٢. لكلّ مشكلة حلّ، ولكلّ مأزق مخرج، والمشكلة بحدّ ذاتها نعمة، إنّ حالنا إزاء المشاكل المداهمة كحال الكريّات البيضاء في الدم حينما يداهم الجسم ميكروب معيّن فإنّها تنشط في الذود عن حرم الجسد بكل ما أوتيت من قوّة.

٣. التفاهم والصّراحة والمداراة مع الطّرف الآخر في المشكلة من أفضل الطرق لتسويتها.

٤. الدعاء، والتوسّل له دور مهم في حلّ المشاكل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-: " مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلاَءُ أَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لا يَأْمَنُ الْبَلاَءَ" .

٥. الاستفادة من مشاكل الآخرين وطرقهم في حلّها إذ كثيراً ما تشابه مشاكلنا.

٦. الصبر: عن امير المؤمنين-عليه السلام-: " الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ" .

٧. لا تعالج الخطأ بالخطأ والانفعال بالانفعال والإساءة بالإساءة... لا تلغِ عواطفك وانفعالاتك بل سيطر عليها، فقليل من الهدوء والتحمّل قد ينجي من عواصف كثيرة، وقد يمتد عراك بسيط، ثم يتصرّف فيه أحد طرفي المشكلة بحكمة، إلى معركة تطيح فيها الرؤوس.

من آثار المشاكل:

عن أبي جعفر -عليه السلام- قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ عاقلٌ كثير المال، وكان له ابن يشبهه في الشّمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلمّا حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي الواحد، فلمّا توفّي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثّلاث، فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان أكبر منّي فاسألوه، فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل، فقال: اسألوا أخي الأكبر منّي، فدخلوا على الثّالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أوّلاً عن حالهم ثمّ سألهم.

فقال: أمّا أخي الّذي رأيتموه أوّلاً فهو الأصغر وانّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأمّا أخي الثّاني فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشّباب، وأمّا أنا فزوجتي تسرّني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قطّ منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، وأمّا حديثكم الّذي هو حديث أبيك، فانطلقوا أوّلاً وبعثروا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثمّ عودوا للقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصّبيّ سيف أبيه، وأخذ الإخوان المعاول، فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصّغير: لا تبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا ائتوني بالمال، فقال للصّغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرّقة كما دخل على الصّغير".

محمد يوسف

الشّباب والشّعائر الحسينية

المتتبع لتاريخ أهل البيت-صلوات الله عليهم- يستطيع أن يجد الإشارات الإعلاميّة واضحة بيّنة. ولعلّ من أوضحها سلاح البكاء الذي استخدمته الزّهراء -عليها السّلام-؛ ليكون رسالة إعلاميّة واضحة وصريحة الدّلالة على سلب الحقوق؛ وصرخة مدوّية بوجه الظّالمين.

وإنّ هذا السّلاح هو نفسه الذي استخدمه الإمام زين العابدين-عليه السّلام- أمام الطّغيان الأموي؛ فنحن نرى أحاديث أهل البيت -عليهم السّلام- العديدة في الحث على البكاء والتّباكي؛ وما هي في الحقيقة إلّا دعوة صريحة لاستخدام هذا السّلاح بوجه الطّغاة والمتجبّرين في كلّ زمان ومكان.

والغريب أنّنا نرى اليوم بعض الدّعوات والنّداءات على ترك هذا السّلاح الذي حثّ عليه أهل البيت -عليهم السّلام- في المناسبة تلو الأُخرى، ونرى أصحاب هذه الدّعوات أنفسهم يتقبّلون أساليب الإعلام الغربية بكلّ رحابة صدر، في حين إنّك ترى الغربيّين يستخدمون للدلالة على الاحتجاج من وقوع ظلم معيّن الاعتصام مثلاً. وهو إن تأملت فيه تجده يقع في سياق البكاء للدلالة على الظّلم.

وفي إطار تبيين فلسفة الشّعائر الحسينيّة لا بدّ لنا أن نعلم أنّ الشّعائر الحسينيّة هي رمز من رموز الاحتجاج الواضحة في وجه الظّلم الذي وقع على أهل البيت -عليهم السّلام-، ونرجو أن يكون لهذا العمل المتواضع ثقلاً في الميزان، وأن يهدي إلى الحق.

فلسفة الشّعائر الحسينيّة:

كثر في الآونة الأخيرة الكلام حول الشّعائر الحسينيّة، ولسنا هنا في معرض دراسة ومناقشة الأسباب التي تخفّت وراء هذا الكلام، بل نسعى إلى أن نميط اللّثام عن بعض النّقاط غير الواضحة لدى كثيرين ممّن يخوضون في هذه الأُمور الدّقيقة؛ ويثيرون حولها النّقاشات والحوارات التي قد تزيد الطين بلة؛ وتسدل على الحقائق أستاراً وحجباً لعدم استنادها إلى المنهج العلمي؛ وانحدارها إلى التّذوّق الحسّي والانفعال العاطفي ليس غير.

والمتتبع لآراء فقهائنا يستطيع أن يرى بوضوح وجلاء تام أنّ مراجعنا؛ وعلى مدى التّسلسل التاريخي لهم؛ لم يظهر فيهم من يحرّم هذه الشّعائر؛ بل في أقلّ التّقادير ذهبوا إلى إباحتها؛ والكثير منهم ذهب إلى استحبابها شرعاً؛ وأنّها من الأُمور التي تُبيّن مدى مظلومية أهل البيت -عليهم السّلام-.

والتّكليف الشّرعي أمام هذه الشعائر بتعدّد أنواعها يرجع فيه الشّخص إلى مرجع تقليده، وليس إلى رأيه الشّخصي وتشخيصه الموضوعي. فكما نعلم أنّ في جميع الرّسائل العملية لمراجعنا -حفظهم الله- العبارة التالية: عمل العامي بلا تقليد باطل.

وهذه العبارة لا يذكرها فقهاؤنا إلّا لأنّها تُبيّن أمراً واضحاً وصريحاً ورد في روايات أهل البيت -عليهم السّلام-؛ ولذا يجب على كلّ مكلّف الرجوع إلى مرجع تقليده في مسألة الشّعائر الحسينيّة كما يرجع إليه في جميع العبادات والمعاملات.

ولا أظن ولم أسمع يوماً أنّ أحداً أجبر شخصاً آخر على ممارسة إحدى الشّعائر؛ وإنّما الأمر يرجع إلى نفس الشّخص ومدى شعوره بالانتماء والولاء لأهل البيت -عليهم السّلام-؛ ومدى تفاعله الشّخصي معها. وهذا أمر واضح نستطيع أن نتلمسه من الواقع العملي لها؛ فنجد شخصاً يشعر بالمواساة الحقيقيّة من خلال اللطم؛ وآخر يشعر بها من خلال الزنجيل وغيرها من الشّعائر الأُخرى.

ونحن هنا لسنا بصدد بيان الأدلّة الفقهية والتّاريخيّة؛ وسرد آراء المراجع -حفظهم الله ورعاهم-؛ ففيهم الكفاية لمَن يطلب ذلك؛ ويستطيع مراجعتهم أو وكلاءهم لتحصيل ذلك.

ثمرة ممارسة الشّعائر الحسينيّة.

إنّ العلّة الرئيسة التي لأجلها كانت الشّعائر الحسينيّة هي الممارسة الإعلاميّة الواضحة والمشيرة إلى الحق المسلوب، وأنّ جميع الغايات والأهداف الأُخرى تتفرّع منها.

ويمكن إجمال تلك الأهداف بالنّقاط التّالية:

١ ـ نشر تاريخ وعلوم أهل البيت -عليهم السّلام- وبيان فضلهم. ولا يخفى عظيم الحاجة إلى ذلك؛ لما تعرّض له هذا التاريخ من تشويه ودس، لا سيما في العصرين الأُموي والعباسي، وما عملته وتعمله الأقلام المأجورة والضّالة إلى يومنا.

٢ ـ خلق التّرابط العاطفي مع أهل بيت العصمة (عليهم السّلام) والذي هو نصّ صريح في القرآن الحكيم: (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (١) .

٣ ـ تربية وتوعية الجيل الجديد، وبناء أساس فطري عقائدي متين يستند إليه.

ونستطيع تلمّس الحاجة إلى ذلك من خلال مناهج الدّراسة في المدارس الأكاديميّة؛ ووسائل الإعلام المرئية على وجه التّحديد التي تفتقر إلى ذكر أهل البيت -عليهم السّلام-؛ وما تخلفه من تأثيرات أساسية في التّشكيل العقائدي للجيل الصّاعد. ومن هذه النّقطة ندرك مدى الحاجة للتمسّك الشّديد بهذه الشّعائر وتوجيه أجيال المستقبل نحوها.

٤ ـ تربية النّفوس وإعدادها لنصرة إمام العصر والزمان -عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه- من خلال ترسيخ القيم والمبادئ السّامية؛ مثل التّضحية؛ والمواساة؛ ونصرة الحق وغيرها، والتّحقير والتّنفير للصفات المذمومة؛ مثل الطمع؛ والظلم؛ وقسوة القلب وغيرها.

٥ ـ خلق عامل وحدوي من خلال المشاركة الجماهيرية في المواساة لأهل البيت -عليهم السّلام- .

ولعل هذا العامل من أهم العوامل المستبطنة في أحاديث أهل البيت -عليهم السّلام- التي تحثّ على المواساة والحزن في مصابهم. فمن المعلوم في علم النّفس أنّ الإنسان عندما يكون في حالة الحزن يصبح تأثره العاطفي سريعاً؛ فيكون على سبيل المثال سريع الرّضا والحب والانفعال.

وكذلك إنّ وجود شخص آخر يشاركه المصاب معه يؤدّي مع ما ذكرناه إلى زيادة الألفة والمحبّة والتّودد بين المشاركين في الشّعائر الحسينيّة؛ وتقوية أنفسهم على تحمّل أعباء الحياة، وهذا ما يخلق جو الوحدة بين المشاركين: الوحدة في المصاب؛ والوحدة في الهدف؛ والوحدة في التّسابق لتحصيل الأجر والثّواب في المواساة.

ولمزيد من التعرف على علة الشعائر الحسينية ، وعلاقتها بالشباب كان لمجلة عطاء الشباب لقاءات:

• الشيخ صلاح الخفاجي، رئيس قسم الشّؤون الدّينية في العتبة العبّاسية المقدسة:

حفظ الشّباب والفتيات متوقف على حفظ الشّعائر الحسينية المقدّسة، فإنّها لا تدع الشّباب ينزلق في المشروع الاستعماري لإبعاد الناس عن دين الإسلام الحنيف، حيث إنّ الشّعائر الحسينية تكشف اللثام عن المخططات المنحرفة، وتبني روح مقارعة الظّالمين، ولذلك تجد اليهود والغرب الآن يسعون بكل ما لديهم للقضاء على الدين الإسلامي المقدّس من خلال نشر الفساد والقتل والظلم والعدوان... إلخ، ووضعها في أطر وعناوين برّاقة مثل وضع الغناء في إطار وعنوان الفن، ووضع الإباحة في إطار وعنوان التّحرر، وهكذا، ولا يمكن التّصدّي لمثل هذه المحاولات وتمييز الحق من الباطل إلا من خلال الشّعائر الحسينية المقدّسة والوعي الدّيني.

• الشيخ عادل محمد صالح الوكيل، معاون رئيس قسم الشّؤون الدّينية في العتبة العبّاسية المقدّسة:

لا شك ولا ريب أنّ الشّعائر الحسينية ومنها المشي على الأقدام نحو الأماكن المقدّسة من سنن الأنبياء والأوصياء والأئمة -عليهم السلام- والصّالحين حتى مع وجود وسائل النقل، وهذا يعني أنّ المشقة في سبيل الله -عز وجل- وإحياء دينه هي أنبل وأفضل الأعمال، ولا شك أنّ المشي لزيارة الإمام الحسين -عليه السلام- هو من

الشّعائر الحسينية التي توجب إحياء للدين وتسبّب التّعرّف على رسالة الإمام الحسين -عليه السلام- العالمية.

• السيد محمد الموسوي، مسؤول شعبة التّبليغ الدّيني في العتبة العباسية المقدسة:

على المؤسّسات الدّينيّة والمجالس الحسينية والمواكب العزائية الاهتمام بالشباب والنساء والعجزة والأطفال.

إذ الشّباب فهم عماد المستقبل، والغفلة عنهم توجب انحرافهم عن المنهج السّليم والأفكار الصّحيحة، وانحرافهم مع التيارات السقيمة، ووقوعهم في شبكات الإلحاد والفساد والإفساد، فتتحول الطاقات الشبابية الخيرة إلى معاول للهدم.

والاهتمام بالشّباب معناه الاهتمام بتربيتهم وتعليمهم وتوفير العمل الشّريف لهم وتزويج عزّابهم إلى غيرها من الاحتياجات...

ويلزم أن يكون المستوى الفكري للمنابر عميقاً ليتحصّن الشّباب من الانحراف عند هبوب رياح الانحراف، فإنّ المستوى السّطحي كثيراً ما يكون سبباً لانحراف الشّباب ولإدخالهم السّجون والمعتقلات أو القبور أو التّشريد عن أوطانهم، فيكون حالهم كما يقول الشّاعر:

كريشةٍ في مَهبِ الريح طائشةً
لا تستقرّ على حال من القَلَق

ومن الضّروري أن تتظافر الجهود لإعادة الشّباب إلى أحضان الفضيلة والتّقوى، ومن أهم الوسائل لذلك دعم وتشجيع الشّعائر الحسينيّة.

الشّيخ محمد الكريطي، التّوجيه الدّيني في العتبة العبّاسية المقدسة:

من اللازم تشجيع الشّباب قولاً وعملاً، من خلال إشراكهم في إقامة الشّعائر الحسينية، لما فيها أثر إيجابي كبير في نفوس الشّباب، وتوجب تقرّبهم إلى الله-تعالى- والتزامهم بالشّرع المُبين.

إنّ سبب التعاسة هو الابتعاد عن القرآن الكريم ومنهج أهل البيت -عليهم السلام-. وشعائرهم، وإذا لم ترجع البشرية إلى سيرة أهل البيت -عليهم السلام- وأخذ تعاليم الحياة منهم، فإنّها ستبقى هكذا في المآسي ولا تذوق طعم السعادة الحقيقية إلا على يد أهل البيت -عليهم السلام-.

والشّعائر الحسينية بشتّى صورها مقدّمة تحقيق ذلك.

من هنا كانت هذه الشّعائر تمثّل أحد الأعمدة التي يقوم عليها المذهب جنباً إلى جنب مع المرجعيّة التي تمثّل الإدارة والعقل الموجّه؛ في حين أنّ الشّعائر تمثّل العنصر الجامع والموحّد بين أبناء المذهب على اختلاف جنسياتهم وقوميّاتهم.

وعليه ندرك أنّ المحارب لهذه الشعائر لا يخلو من أحد أمرين: إمّا جاهل مغرور أو طامع معادي يهدف إلى تمزيق وحدة أبناء المذهب. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السّلام-: "قصم ظهري رجلان؛ جاهل متنسك؛ وعالم متهتّك".

الدموع

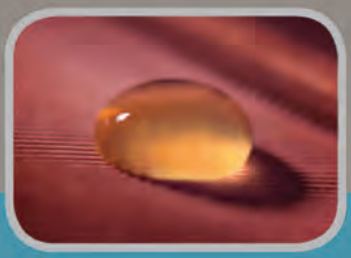

يتم إنتاج الدموع بواسطة الغدد الدّمعية وهي عبارة عن غدد دقيقة تشبه الإسفنج وتقع أعلى العين في المنطقة المقابلة لتجويف العين. ومن المعروف أنّ العين ترمش كلَّ ثانيتين إلى عشر ثوان ومع كل غمزة تقوم بها العين يقوم الجفن بحمل هذا السّائل العجيب على سطح عينيك ومن هنا نتعرف على أحد وأكثر الوظائف للبكاء أسبابه ومسبباته كما له صنوفه ومواصفاته وبالإمكان تلخيصها إلى التّالي:

١ . بكاء الحزن .

٢ . بكاء الوجع والألم والجزع .

٣ . بكاء الفزع والخوف والغضب .

٤ . بكاء الفرح والسرور .

٥ . بكاء الشّكر والرّضا والمحبّة والشّوق .

٦ . بكاء الموافقة عندما يبكي الشخص مع الباكين .

٧ . البكاء المستعار وأقرب مثل عليه هو بكاء النائحة .

وخير البكاء هو من خشية الله، فإنّه يقربنا من الربِّ الجليل ويلين القلب ويغسله ويذهب عنه الأدران . وقد مدح الباري عز وجل البكائين في القرآن الكريم إذ قال عز من قائل:

"ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً"(١)، وعن رسول الله -صلوات الله عليه وآله- قال: " كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله"(٢)

فوائد البكاء الصّحية ومنها:

١. البكاء وقاية وشفاء لكثير من الامراض حيث إنه يجلب الراحة النفسية ويفرغ الشحنات الضارة المسببة لمختلف الامراض الجسدية والعضوية.

٢. يجلي البكاء العينين وينظفهما ويخلصهما من كثير من الجراثيم والاجسام الضارة إضافة إلى السموم التي تخرج مع الدموع أساساً .

٣. يزيد البكاء من ضربات القلب وهو بذلك يحسن وينشط الدورة الدموية.

٤. يوسع البكاء الرئتين وهو تمرين لعضلات الحجاب الحاجز والصدر .

وغيرها من الفوائد الكثيرة الأخرى.

وخير بكاء أيضاً هو على مصائب أهل البيت -عليهم السلام-، وإنَّ البكاء على سيد الشّهداء الإمام الحسين-عليه السلام- له خصوصية ذُكرت في روايات أهل البيت-عليهم السلام- نذكر منها:

• نقل عن رسول الله -صلى الله عليه وآله- أنه قال: "كل عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة"(٣).

١- سورة الإسراء: الآية ١٠٩.

٢- بحار الأنوار / ج ١٠١ / ص ٣٥.

٣- المصدر نفسه / ج ٤٤ / ص ٢٩٣.

محمد جاسم

سدّة الهندية

إنّ من أهم الأحداث التي عاشها العراق ومنطقة الفرات الأوسط بالذات في العهد العثماني كان إنجاز مشروع سدّة الهندية، وهي سدّة تقع على نهر الفرات جنوب مدينة المسيب ضمن محافظة بابل، وأنشئ هذا المشروع لرفع منسوب نهر الحلة من المياه، وهو من المشاريع العملاقة المهمّة اقتصادياً وزراعياً، وقد قامت بإنشاء السدة شركة السيرجون جاكسون المحدودة البريطانية وبإشراف السير وليام ديلوكس، وبدأ العمل في شهر شباط من عام ١٩١١ م وتم إنجاز المشروع خلال سنتين وتسعة أشهر، وتم افتتاح المشروع رسمياً في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الأول من عام ١٩١٣م، وقد أقيم احتفال كبير ومهيب، واستبشر أهالي الحلة خيراً لاستمرار تدفّق المياه في المجرى القديم وكأنّ الدّم تدفّق من جديد في عروقهم.

إنّ من دواعي الأسباب لإنشاء هذا السّد هو جفاف آلاف الدّونمات الزّراعية ومساحات شاسعة من البساتين والتي كانت مهدّدة بالموت والهلاك وما ينتج عن ذلك من خراب زراعي واقتصادي كبير يصيب منطقة الفرات الأوسط إضافة الى أنّ إنشاء هذا السّد كان له مردود اقتصادي .

وأهمية هذا السّد في تزويد شط الحلة ونهر الهندية بالمياه في فصل الصّيف عند موسم الصيهود، إذ توجد جداول تأخذ المياه من مقدم السّد هي؛ شط الحلّة، ونهر الكفل، وجدول المسيب الكبير من الجهة اليسرى، وترعة الحسينية، وبني حسن من الجانب الأيمن.

الشّباب وضرورة العمل السّياسي

أجرى اللقاء : حيدر الأسدي

سنوات طوال
قضاها في دروب
السّياسة، وعمراً أفناه دفاعاً
عن وطنٍ عانى طويلاً تحت وطأة المستبدّين، قارع النّظام المستبد منذ أن كان شاباً يافعاً، وشارك بالعديد من المؤتمرات السّياسيّة العراقية، واليوم يُساهم من خلال كتابته وبحوثه في بلورة رؤية لما ينبغي أن يكون عليه النّظام السّياسي في العرق، لا يكف عن توفير الاستشارات، ودعم الوطنين..

إنّه الكاتب والمفكر السّياسي العراقي الأستاذ (نزار حيدر)..

- بحكم خبرتك الطّويلة في العمل السّياسي، ما هي السّياسة؟ وما هدفها؟

لقد قيل في مفهوم السّياسة الكثير، منها؛ التّأمين من الاخطار وإدارة شؤون البلاد والعباد في إطار ما بات يعرف بمفهوم فنّ الممكن.

أما أنا فأعرّف السياسة بأنّها فنّ إدارة المصالح وحمايتها، فالأب في الأسرة سائس؛ لأنّه مسؤول عن إدارة مصالح الأسرة وحمايتها من الأخطار، والتّاجر سائس في مجال عمله؛ لأنّه مسؤول عن إدارة رأس ماله وحمايته، وهكذا مدير المدرسة وصاحب الشّركة صعوداً الى المسؤول في الدّولة كلٌّ حسب موقعه وحجم مسؤوليته، ولذلك جاء في الحديث عن رسول الله –صلى الله عليه وآله– قوله: (كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته) أي كلّكم ساسة، وأوّل السّاسة هم أئمة أهل البيت –عليهم السلام– الذين حمَوا الأمة من الانحرافات، خاصّة على صعيد العقيدة، كما نقرأ في الزّيارة الجامعة الكبيرة المعروفة عبارة (ساسة العباد وأركان البلاد).

من هذه المفاهيم والتّعاريف يمكن القول أنّ هدف السّياسة هو وضع الخطط والمناهج والاستراتيجيات لإدارة مصالح البلاد والعباد وحمايتها من كافّة الأخطار.

- ماذا ينبغي أن يكون هدف السّياسي؟ هل هو الوصول فقط إلى السُّلطة والمنصب؟ أم أنّ عليه التّفكير فيما بعد ذلك؟

تأسيساً على التّعريف أعلاه نستنتج بأنّ هدف السّياسي يجب أن يكون بذل كل الجهد من أجل حماية مصالح البلاد والعباد، طبعاً من خلال التّخطيط للوصول الى السّلطة ولكن ليس لذاتها أبداً، وإنّما لغيرها، ألا وهو حماية المصالح العليا من كافّة المخاطر، وهذا ما يتطلّب منه أن يمتلك رؤية واضحة قريبة المدى وأُخرى بعيدة المدى لتحقيق هذه الغاية المقدّسة العُليا، أمّا أن يبذل كل ما بوسعه فيصرف الملايين على الدّعاية والإعلام وربما لشراء الذّمم وخداع الناس لمجرد أن يصل إلى السّلطة ثم يجلس خلف الطاولة منتفخاً لا يقدّم أية خدمة للمجتمع ولا يحرّك ساكناً لتحقيق مبدأ الحماية المشار إليه فهذا هو عين الخيانة؛ لأنّه تنافس على موقع ينتظر منه الناس خدمة كبرى لحماية مصالحهم ودمائهم وأعراضهم، وكذلك لضمان مستقبلهم. إذ به يستولي عليه بالنصب والاحتيال ليختطفه من آخر ربما كان أقدر منه على تحقيق هذا الهدف وأكفأ منه في تأمين مصالح الناس وحماية البلاد.

لقد لخّص أمير المؤمنين –عليه السلام– فلسفة السّياسة بقوله: (أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ!).

فإذا وُجد المبرّر ووُجدت القدرة على الإنجاز، فلابُدّ من التّصدّي للسياسة لحماية مصالح الناس من خلال العمل على حماية المستضعفين والمهمّشين المغلوب على أمرهم في المجتمع تحديداً بصفتهم الحلقة الأضعف!.

- لماذا ينبغي للشباب الانخراط وممارسة العمل السّياسي؟

الشباب هم قادة المستقبل وأقدر الناس على تحقيق المفهوم الحقيقي للسياسة.

فالشباب هم:

أوّلاً: الأقدر على استيعاب المتغيّرات سواء كانت

المحلية أم الإقليمية أم الدّولية.

ثانياً: الأقدر على هضم حاجات كل مرحلة من مراحل العمل السّياسي؛ كونهم الأقدر على الانسجام والتّفاعل مع الواقع والمستقبل على حدٍّ سواء، على اعتبار أنّهم يعيشون جيلين، جيلهم والجيل الذي يليهم.

ثالثاً: الأقدر على قيادة التغيير المطلوب لكلّ مرحلة من المراحل، لما يتمتّعون به من صفات تتطلبها عادة عملية التغيير مثل الجرأة والشّجاعة والإقدام والمثابرة والقابلية على المتابعة والقيادة الميدانية والقدرة على استيعاب التكنلوجيا وتسخيرها؛ لتحقيق الهدف الأسمى من السياسة.

ولذلك نلاحظ أنّ عمليات التّغيير الكبرى والثّورات الكبرى تنطلق على يد الشّباب، فالإسلام انتصر بالإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- الذي كان شابّاً يافعاً وقف الى جنب رسول الله -صلى الله عليه وآله- في السّرّاء والضّرّاء، بالإضافة الى مجموعة من الشّباب الرّسالي أمثال عمار بن ياسر وصهيب الرومي وآخرون.

في عاشوراء في كربلاء عام ٦٠ للهجرة كذلك، فلقد انتصر الإمام الحسين السبط -عليه السلام- بالشباب في مقدمتهم علي الأكبر بن الحسين -عليهما السلام-، والقاسم بن الحسن -عليهما السلام- وشباب آخرون كان لهم الدّور الرّسالي البارز والمؤثّر.

من هنا تأتي أهمّيّة ووجوب انخراط الشّباب بالعمل السّياسي لنضمن قيادة المستقبل الذي سيكون أفضل من الحال الحاضر بكثير بالشّروط الآتية:

أ- أن يؤسّس الشّباب انخراطهم في العمل السّياسي على أسس جديدة، عصرية وحضارية ومتطوّرة، فلا يعتمدوا على الطّريقة الكلاسيكية الحالية التي انخرط بها الجيل القديم.

ب- قراءة تجربة الأجيال الماضية بشكل جيّد جدّاً ليتم استيعابها من أجل أن لا يبدأ الشّباب من نقطة الصّفر، فالسّياسة تحتاج إلى تراكم التّجربة من أجل أن نوفّر بالزّمن والجهد والثّمن، خاصة وأنّ المراحل جميعها كالسلسلة المترابطة لا يمكن لأحد فصلها وعزلها عن بعضها.

وبهذا الصّدد فأنا أنصح الشّباب بقراءة مذكّرات الشّخصيّات والقادة والرّموز بمختلف خلفياتهم وتوجّهاتهم وأدوارهم، فإنّ فيها الكثير النّافع من التّفاصيل التي لا نجدها في غيرها من الكتب، والتي ترسم لنا تصوّراً كاملاً أقرب ما يكون الى الدّقّة عن الظّرف والواقع الذي عاش فيه أصحابها.

عليهم أن يقرؤوا تجارب الأجيال السّابقة على الأقل في مدّة القرن الأخير من تاريخ العراق الحديث، والتي تبدأ من مدّة التّأسيس، شريطة أن لا تشغلهم العقد وإنّما السّعي لتوظيف الخبرة والتّجربة بما يُحقّق الهدف الأسمى.

ج- تجاوز الأمراض المستعصية في الشّخصيّة العراقية، مثل عبادة الشّخصية والقابلية على صناعة الطّاغوت واحتكار الحقيقة والعنصرية والطائفية وعقلية النّظام من أجل بناء دولة، والعمل الفردي من أجل تكريس العقلية الجماعية.

د- الانفتاح على تجارب الأمم والشّعوب الأخرى لنتعلم منهم أسباب وأدوات النّجاح، خاصة التي مرّت بنفس الظّروف التي مرّ بها العراق، فنجحت في تجاوز ماضيها المرير والانتقال ببلادها الى مستقبل أفضل.

- هل تشجّع العمل الجماعي (الأحزاب السياسية)؟ أم العمل الفردي في السّياسة؟

لاشك أنّ الانخراط في الشّأن العام لا يؤتي أيّة ثمار إذا لم يكن في إطار المؤسّسات؛ ولأنّ العمل السّياسي هو من أكثر تجلّيات الشّأن العام، ولذلك فإنّه لا يمكن أن يثمر بلا مؤسسته المتعارف عليها وأقصد بها الحزب السّياسي.

صحيح أنّ تجربتنا في العمل الحزبي متخلفة جدّاً مع أنّها ليست حديثة عهد، فلقد بدأت الحياة الحزبية في العراق منذ التّأسيس بدايات القرن الماضي، إلّا أنّ التّجربة، وللأسف الشّديد، لم تشهد تطوّراً يُعتدّ به، ومع ذلك فلا مناص من العمل الحزبي والانخراط فيه لمن يريد أن ينخرط في السّياسة والشّأن العام.

- ما هي الأدوات التي يجب أن يمتلكها السّياسي لكي يصبح سياسيّاً ناجحاً؟ (مثلاً/ الاتصال الفعّال، الاقناع، الخطابة والإلقاء، تحليل الأحداث، معرفة بالنظم السّياسيّة..)

كل هذه المهارات التي ذكرتها في السّؤال وأكثر.

ولكنّني أعتقد أن هناك ثلاث مهارات أساسية يجب أن يتعلّمها الشّباب ويطوّروا شخصيتهم بها، ألا وهي:

- الإدارة، فإن مشكلة الكثير من السّياسيين عجزهم في إدارة مكاتبهم وأنصارهم ومؤسّساتهم، فكيف سيديرو الدّولة إذا ما تسنم موقعاً فيها؟.

- العلاقات العامّة، وهي علم وفن ومهارة ضرورية جدّاً للسياسي، ليتعلّم كيف يتواصل مع المجتمع ولا يتقاطع مع أحد حتى الخصم.

- التّعبير، سواء بالخطابة أم بالكتابة، أو ما يُعرف بالتّسويق، فهي مهارة مهمّة جداً تساعد السّياسي في التّعبير عن نفسه، وتسويق أفكاره وآرائه ورؤاه، وكل ذلك يساهم في عملية الإقناع التي يسعى إليها السّياسي لتسويق مبادئه وأهدافه للمجتمع، والتي يفترض أن تكون الشيء الوحيد الذي يتنافس عليه مع الآخرين للوصول إلى السّلطة، بعيداً عن الوعود المخادعة وسياسات التّضليل وتخدير الرّأي العام بتوزيع الأماني والأحلام، كما يفعل كثيرون بسبب خواء برنامجهم السّياسي وفراغه

من الحقائق السياسية الحقيقية.

- ما هي أبرز المشاكل التي تكتنف العمل السياسي بالنسبة للشباب؟! (مثلاً/ التجاذبات السياسية، الإغراءات المناصبية، قلّة التمويل)..

للأسف الشّديد فإنّ هناك الكثير من المعوّقات التي تقف في طريق الشّباب عندما ينوون الانخراط في العمل السّياسي، وأنّ ما ذُكر في السّؤال هو بعض هذه المشاكل.

إلّا أنّني اعتقد أنّ أمام الشّباب فرصة كبيرة في العمل السّياسي على الرغم من كل هذه المشاكل. شريطة أن يتسلّحوا بالعلم والإصرار والمثابرة، فبالعناد والإصرار على النّجاح يقهر الشّباب كل المشاكل ويليّنون كل العقد الصلبة، وفي تجارب الشّباب في العالم على هذا الصّعيد الكثير من الدّروس التي يمكن الاستفادة منها.

كما أنّ تاريخنا على هذا الصّعيد هو الآخر يحتوي على الكثير من التّجارب التي يمكن للشباب الاستفادة منها.

إنّ العراق الآن يختلف عن عراق ما قبل ٢٠٠٣، فبحمد الله تعالى هناك أكثر من أداة تَخلق الفرصة للشباب، منها الحرّيّة التي تساعدهم على التّفكير بصوت عالٍ، والعمل كفريق والتكنلوجيا التي تساعدهم على التّواصل وكذلك على كسب العلم والخبرة والتّجربة.

- ما هو النّاشط السّياسي؟ وهل بالضرورة أن يصل جميع السّياسيين إلى سدّة الحكم؟ أم نحتاج إلى مراقبين للسياسة، ومحللين للسياسة؟!

لا شك أنّ السّياسة لها مجالات وأجنحة عديدة، والعمل السّياسي في إطار أدواته وأقصد به العمل الحزبي، هو أحد أجنحتها، ولكنّه ليس كل شيء. العراق اليوم، والذي يسعى لبناء تجربة ديمقراطية حديثة، بحاجة الى السّياسة بمفهومها الأشمل والأوسع.

إنّه يحتاج الى العمل السّياسي والعمل الحزبي، ويحتاج الى مفكّرين سياسيين استراتيجيين، ويحتاج الى ناقدين ومراقبين ومحلّلين سياسيين، ويحتاج الى كل شيء يتعلق بالسّياسة.

إنّ من الخطأ حصر مفهوم السّياسة بالعمل السّياسي للوصول الى السّلطة فقط، فإنّ ذلك يحجّم من الدّور المطلوب من السّياسة، ويحوّلها الى مجرد صراع على السّلطة من دون رؤية او برنامج او مشروع او استراتيجية واضحة، ما يدمّر البلاد ولا يخدم المجتمع أبداً.

- إذا علمنا أنّ السّياسة هي تحقيق مصالح العباد، باعتقادك أيّهما أصلح: السّياسة القائمة على المصالح، أم على المبادئ؟ ولماذا؟!

لا يوجد مفهوم (المبادئ) بالمعنى الضيق في السياسة، كما أنّ مفهوم المصالح الضّيق هو الآخر خطر جداً على السياسة.

ينبغي أن نتعامل مع السّياسة كمفهوم لتحقيق المصالح العليا للبلاد والعباد في إطار مبادئ عامّة متّفق عليها بالشكل المعقول.

ولو درسنا سيرة أئمة أهل البيت -عليهم السلام- على مستوى تعاملهم مع السّياسة لرأينا أنّهم -عليهم السلام- كانوا يبذلون كل ما بوسعهم من أجل حماية مصالح الأمّة والجماعة المؤمنة، ولذلك نلاحظ أنّ مواقفهم السّياسيّة تختلف حدّ التّناقض إذا لم نفهمها في إطارها الاستراتيجي العام، والتي لم تأتِ عادة من فراغ او رغبة او نزوع الى مصلحة شخصية، أبداً.

إنّ من لا يدرس سيرة أئمة أهل البيت -عليهم السلام- في إطار المصالح والمفاسد فسيرى تناقضاً في مواقفهم، فيعتقد، مثلاً، أنّ صلح الإمام الحسن -عليه السلام- يتناقض مع ثورة الإمام الحسين -عليه السلام-، وأن قبول الإمام الرّضا -عليه السلام- بولاية العهد مع الطّاغوت يتناقض مع رفض الإمام الكاظم -عليه السلام- القاطع التعاون مع الطاغوت ولو بمقدار كراء جمال له في طريق الحج، وأنّ إصرار الإمام أمير المؤمنين -عليه السلام- على إقالة معاوية بن أبي سفيان من ولاية الشام يتناقض مع قبوله ببقاء شُريح قاضياً للقضاة، وهكذا.

برأيي، فإنّه ليس هناك أي تناقض بين المصالح والمبادئ في السّياسة، بل إنّ هناك عملية مزاوجة دقيقة يمكن للخبير المضطلع أن يكتشفها إذا وضع نصب عينيه المصالح العليا للبلاد والعباد، من جهة، وإذا تحرّر من العقد والمصالح الضّيّقة والأنانية، من جهة ثانية.

إنّها عملية موازنة دقيقة بين المبادئ والمصالح العامة، ولا وجود للتناقض او التّصادم بينهما أبداً.

عدسة العطاء

يا حسين

معاني سالم

أمير المؤمنين علي -عليه السلام- وبيت المال

قال زاذان انطلقت مع قنبر غلام الإمام علي -عليه السلام- فقال له قنبر:

ـ يا أمير المؤمنين لقد خبّأت لك خبيئاً؟

قال -عليه السلام-: وما هو...؟

قال: غرارة مملوءة بالذّهب، والفضة فقد رأيتك لا تترك شيئاً من غنائم، وأموال بيت المال إلّا قسّمته، فادّخرت لك هذا من بيت المال.

فسلّ -عليه السلام- سيفه، وقال لقنبر: ـ ويحك يا قنبر؟ لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة؟

ثم ضربها ضربات كثيرة فجعلها قطعاً، ودعا بالنّاس؛ لتُقسّم عليهم بصورة عادلة(١).

(١) بحار الأنوار/ ج ٤١/ ص ١٣٥.

مَن كانت أفعاله كريمة إتّبعه الناس

ليست فضيلة احترام النّاس، وتكريمهم في الشّريعة الإسلاميّة الغرّاء خاصّة بالمسلمين فيما بينهم فقط، فإنّ غير المسلمين أيضاً كانوا ينالون هذا الاحترام والتّكريم من المسلمين، فقد تصاحب الإمام أمير المؤمنين علي-عليه السلام- مع رجل ذِمّيٍّ خارج الكوفة، في أيّام حكومته، وكان الذّمّيُّ لا يعرف الإمام، فقال له: أين تُريد يا عبد الله؟

قال الإمام علي -عليه السلام-: أُريد الكوفة.

ولمّا وصلا إلى مُفترق الطُّرق المؤدّية إلى الكوفة، توجّه الذّمّيُّ إلى الطريق الذي يُريده، وانفصل عن الإمام -عليه السلام-... ولكنّه لم يَخطُ أكثر من بِضع خُطوات، حتّى شاهد أمراً عَدَّه غريباً؛ فقد رأى أنّ صاحبه الذي كان قاصداً الكوفة، ترك طريقه وشايعه قليلاً. فسأله ألست تقصد الكوفة؟

قال الإمام: بلى؟.

قال الذّمّيُّ: ذلك هو الطّريق المؤدّي إلى الكوفة.

قال الإمام: أعلم ذلك.

سأل الذّمّيُّ باستغراب: ولماذا تركت طريقك؟

قال الإمام-عليه السلام: هذا من تمام حُسن الصُّحبة، أنْ يُشيّع الرجل صاحبه هُنيهة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا.

قال الذّمّيُّ: هكذا أمر نبيُّكم؟!

قال الإمام: أجل.

قال الذّمّيُّ: لا جَرَمَ، أنّما تبعه مَن تبعه لأفعاله الكريمة.

ثمّ ترك طريقه الذي كان يقصده، وتوجّه مع الإمام -عليه السلام- إلى الكوفة، وهما يتحدّثان عن الإسلام، وتعاليمه العظيمة، فأسلم الرّجل [1].

---

(١) الطفل ، ج٢ ص٩٥.

النبوة والنِّظام العادل

علي حسين

أرأيت الأنظمة الفاسدة التي تدير دفّتها الحكومات؟

أرأيت الحروب الطّاحنة، والأغلال التي على النّاس، من جرّاء القوانين المدنية؟

هل فكّرت يوماً: وأنّ إنساناً واحداً، كم تضغط عليه العائلة، والبيئة، والحكومة، وكم سلبت راحته العادة، والعرف؟

هل فكّرت: إنّ الإنسان -وهو حر- مغلول يداه، مقيّد رجلاه، مطوّق عنقه، على كلّ من لسانه وعينه وأذنه.. رقباء،

وثم لا ترجع المنفعة إليه، وإنّما قيّدته بهذه القيود الجهل، والاستعباد والاستغلال؟

الإنسان مسكين! وأي مسكين!

إنّه ينشأ في ظلمات الرّحم، ثم يُقيّد بالمهد.. فإذا شبّ، وزعم أنّه تخلّص من السُّجون، فإذا بكابوس الجهل، والفقر، والمرض، والأنظمة الفاسدة، تحيط به من الجهات الست.

فهو من سجن، إلى سجن، إلى سجن.. إلى أن يُقبر!

إنّ الله -تعالى- خلق العالم بميزان عادل وقسطاس مستقيم، فجعل لكلّ شيء صلاحاً، ولكلّ حركة وسكون نظاماً، فلو حاد عن ذلك النّظام، وزاغ عن القانون العام، لكرّ فاسداً مفسداً.

ولا يعرف هذا النّظام إلّا هو -سبحانه-، أو من جعل أزمّته بيده وعرّفه مفاتيحه، (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ).

والأنبياء -عليهم السلام- هم وحدهم يعرفون سنّة الله في الخلق، فهم يعرفون الصّلاح والفساد، والرّقي والانحطاط، والتّقدّم والتّأخّر،

والذهاب والتقهقر.

وأما من سواهم، فلا يعرفون عن النظام الصالح شيئاً. فلو كُلِّفوا وضع الأنظمة وتقنين القوانين، فسدوا وأفسدوا، وساد الهرج، وعمّ الفوضى والظلم، وتجمت الحروب وانتشر عقد الاجتماع.

لو فرضنا أفراد الإنسان كأجهزة الماكنة الواحدة قلنا:

كما أنّ آلات الماكنة المتعددة، لا يتمكن من تركيبها على نحو الصلاح، ومقتضى الصنعة الأولية لها، إلّا المهندس الخبير، العارف بكيفية التركيب والنصب.

كذلك أفراد البشر: هم كأجزاء تلك الماكنة، يلزم وضع كلّ موضعه، وتوجيه كلّ إلى ما فيه صلاح المجموعة البشرية، وتحت نظام دقيق، وميزان عادل، فيلزم أوّلاً صوغ الفرد في قالب الكمال، حيث يصلح أن يكون عضواً في المجتمع، ثم تنظيم العائلة تنظيماً صحيحاً، يعود كلّ فرد منهم جزءاً بقاءً للعائلة، ثم تكوين الدولة التي تضم تحت جناحها شتيت العوائل، بسنّ قوانين الخير والصلاح والرقي، والهيمنة على المذاهب البشرية، حتى يجري كلٌّ حسب المتوخّى من العدل والإحسان.

والمنظّم لمثل هذه الأمور لا يكون إلّا الخالق، الذي يعرف الخير والشر، والحسن والقبيح، والصلاح والفساد، والعدل والجور.. لأنّه هو الذي خلق وربّى وأبدع، وعلم بما في الضمائر، من الغرائز والصفات، والنزعات والإمكانيات.

والمبلّغ عن الله -سبحانه- ليس إلّا النبي -صلى الله عليه وآله- الذي يُوحى إليه، أو خلفاؤه المهديون وأوصياؤه المؤتمنون.

وقد رأينا في تاريخ الإنسان الطويل: أنّ كل جيل أخذوا بهدي الأنبياء -عليهم السلام- وسلكوا الطريق المسنّ لهم بنور الوحي، قلّ . بل عدم . فيهم الشرور، وعاشوا في رفاه وسعة.

وكل أمّة رفضت الرضوخ لحكم المرسلين، ولفت عطفها عن متابعة الأنبياء، ذاقت في قيافي الظلم والاعتساف، والفوضى والهرج، وكان عاقبة أمرها خسراً.

ويكفي دليلاً على المطلب مثال واحد:

إنّ المسلمين الذين أخذوا ببعض تعاليم الإسلام، رأيناهم وقد حلّقوا إلى المستوى الرفيع، وسادوا العالم في أقل من نصف قرن، وصلح أمرهم، واجتمع شملهم، وارتفع قدرهم، وظهر عزّهم، وبانت شوكتهم، واستراحوا من أكثر الأغلال الاجتماعية التي كانت عليهم، فحلّقوا والغرب لثن تحت نير الاضطهادات، في ظلام وقسوة وهمجية، يستغيثون فلا يُغاثون، ويستجيرون فلا يُجارون، يسود فيهم الفوضى والطغيان، ويحكمهم طواغيت الأرض، ويسفك دماءهم جرائم الأمم، ويستذلهم طغمة الملوك.. حتى أخذوا قبل قرن بشيء من تعاليم الإسلام، من حيث يشعرون أو لا يشعرون. فاستراحوا وأراحوا، وانتظم نوعاً ما أمرهم وساد فيهم الصلاح والعدل، قدر ما أخذوا من التعاليم.

ولست أنا أقول هذا.. إنّ جورج جرداق، وهو نصراني لا يدين بدين الإسلام، يذكر في كتابه: (صوت العدالة الإنسانية):

إنّ علياً -عليه السلام- وهو عبد من عبيد محمد -صلى الله عليه وآله-، على حدّ تعبير الإمام نفسه، سبق مفكّري فرنسا أمّ الحضارات في وضع وثيقة حقوق الإنسان باثني عشر قرناً تقريباً، بل فضّل عليهم في جودة القانون وإتقان النظام.

ثم نرى: فرنسا هذه، حيث تحيد عن قانون الحق، التي تدّعي أنّها وضعت صيغتها، قبل قرن، تغلب عليها الوحشية والتبعية والقساوة، فتسوق الألوف من الجزائريين إلى المجازر الرهيبة، وتخمد صوت الحق بالحديد والنار!.

نعم.. الأنبياء -عليهم السلام- هم الوحيدون في إمكان جعل النظام العادل، وهم وحدهم جعلوا هذا النظام للإنسانية، على ضوء الوحي من خالق الإنسانية.

ونحن لو لاحظنا النُظُم الحاضرة التي تسود البلاد، ثم لاحظنا النُظُم الإسلامية لرأينا البون شاسعاً والفرق كثيراً، ولرأينا أنّ أكثر هذه الحروب الباردة والحارّة، التي تهلك الحرث والنسل، وتشتعل في كلّ فترة، إنّما هي بسبب انحراف الناس عن هدي الأنبياء -عليهم السلام-، واستبدادهم في الجعل والتنظيم وسنّ القوانين ووضع الأنظمة.

ولعرفنا أنّ الدين لو كان سائداً، وهدي الأنبياء -عليهم السلام- حاكماً، لعاش الناس في جوّ من الحق والعدل، والهدوء والسلام، والأخوة والصفاء...

ثم إنّ العراقيل التي تأخذ بالأعناق، والمشاكل التي تترى على الإنسان في هذه الأوقات، من ضغط واستعباد واستذلال، ما هي إلّا ولائد الأنظمة الفاسدة والقوانين الجائرة الحائدة عن هدي المرسلين وهداية إلاه الخلق.

فليرزح الإنسان في أثقال الجهل والفقر والمرض والفوضى والحروب والمشاكل، حتى يرجع إلى رشده، ويعرف صوابه، ويأخذ بقوانين السماء، ويبذ قوانين الجبابرة.

وسيأتي يوم ذلك وهو قريب.

تغطية : حسنين العكيلي

انطلاق فعاليات مؤتمر العميد العلمي العالمي بدورته الثالثة

انطلقت أعمال مؤتمر العميد العلمي العالمي الثالث في كربلاء، يوم الخميس، والذي أقامه مركز العميد الدُّولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشّؤون الفكرية والثّقافية في العتبة العباسية المقدسة، بعنوان "النّبي المختار وآله الأطهار منبع للعلوم الإنسانية ومدادها" وتحت شعار "نلتقي في رحاب العميد لنرتقي".

وشارك في المؤتمر أكثر من ٤٠ باحثاً من سبع دول (مصر، الجزائر، إيران، لبنان، اليمن، سلطنة عمان، العراق) وبحضور رؤساء الجامعات العراقية وعدد كبير من الأكاديميين، والباحثين، واستمر لمدة يومين.

وقال الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي-دام توفيقه- في كلمته التي ألقاها في حفل الافتتاح أنَّ " الأنظمة السياسية لها إطلالةٌ غير موفقة على طاقاتنا، وكفاءاتنا بحيث حاولت أن تجهض الكثير من الطاقات والبحوث لسبب أو لآخر وبالنتيجة لم تحفظ لنا تراثنا وعلماءنا وباحثينا بالشكل الجيّد، وإنّ بلداننا الإسلامية والعربية معنية اليوم بقضية مهمّة ونحن نحتاج الى قراءة حرة وقراءة فكرية بعيدة كل البعد عن خلفيات قد لا تعطي للمنهج موضوعيته المرجوّة".

وأضاف الصّافي "مرّة أخرى نلتقي لنتعلّم فنرتقي في هذا المؤتمر، حرصنا عليه كثيراً؛ لأنّه يتعامل مع نخبة من العلماء والمفكّرين في العراق وخارجه. إنّ هذه النخبة والنخب الأخرى في اختصاصات أخرى في عالمنا الإسلامي والعربيّ، بما هي نخبة أدّت ما عليها لكن الإنتاج يحتاج إلى أن نقوّم آخر إنسان عنده بضاعة".

وتابع الصافي "نحن في عالمنا العربي والإسلامي، لعلّ هذه المسألة تحتاج الى وقت، لذلك مراكز البحث لابُدّ أن تُدعم فهي التي تولّد الأفكار وتعطي الحلول، وبعض الحلول يتوقّف عليها مصير بلدان، نحن نحبّ أن نؤسّس لقضيّتين، بدءاً نحن نثق بطاقاتنا، ولا ينتابنا شعور بأنّنا أقلّ من الآخرين".

من جهته قال مستشار الوزارة الأستاذ الدكتور محسن الفريجي كلمة وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ العراقية، والتي قدّم فيها بالبدء شكره الجزيل للأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة على حسن الإعداد لهذا المؤتمر الذي يتصدّى لموضوع في غاية الأهميّة ألا وهو موضوع العلوم الإنسانية، لدورها الريادي في تشكيل المجتمعات الإنسانية وبنائها.

وأضاف الفريجي "أملنا كبير في أن تسهم بحوث المؤتمر في تعزيز أواصر التّواصل بين تراثنا الإسلاميّ العظيم، وواقعنا الحالي بهدف النّهوض والارتقاء به الى مستقبلٍ مشرق يكون له دورٌ فاعل في عالمنا المعاصر".

وتابع الفريجي "نحن نتطلّع الى أن تكون الرّسالة الجامعة في الوقت الحاضر رسالة الإنسان التي كلّفه الله –تعالى- بها ليكون خليفته في الأرض يسعى وراء العلم والمعرفة، فضلاً عن كون الجامعة مؤسّسة علميّة ثقافية تؤثّر في البيئة الاجتماعية وتتأثّر بها، لذا أصبح من الضّروري الاهتمام بتعزيز دور العلوم الإنسانية في حلّ المشكلات الأساسية التي تواجه المجتمع في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والتربوية والنّفسية،

فضلاً عن إسهامها في توحيد الخطاب الدّيني والتّربوي والسياسي والإعلامي المنسجم مع قيم الإسلام الأصيل التي تدعو الى نبذ العنف والكراهية وغرس مفاهيم حقوق الإنسان والمحبة والتسامح وقبول الآخر والتعايش السلمي والتفاعل الإيجابي بين أبناء المجتمع الواحد".

وقال الدكتور الكعبي عامر عضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر العميد العلميّ العالميّ الثالث " نحن في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات نسعى دائماً إلى أن نتقدّم لنقدّم ما هو أنفع للبحث وأنجع للباحثين، فبدأنا فكرةً تخامر أذهان الأكاديميّين الطموحين، وترجمتها العتبةُ العباسيةُ المقدّسة الى واقعٍ أوّلي كان بمجلّة علمية محكّمة حملت اسم مركزنا اليوم تلك هي (مجلّة العميد)، فتولّدت منها مجلّات وتكوّنت منها أقسام وانبثقت منها ندوات وورش عمل ومؤتمر علميّ دوليّ نحضر اليوم نسخته الثالثة".

وأضاف الكعبي "وشارك في مؤتمرنا هذا باحثون من أقطار عربية وإسلامية مختلفة منها: (مصر، الجزائر، إيران، لبنان، اليمن، سلطنة عمان) كما شارك عددٌ كبير من الباحثين في الجامعات العراقية، وقد بلغ عدد الأبحاث التي قُدّمت للّجنة التحضيرية ما يقارب مائة بحث، قُبِل منها أربعون بحثاً، ثمّ رُشّحت من الأبحاث المقبولة أبحاثٌ للإلقاء في جلسات المؤتمر".

وقد اختتم المؤتمر بقراءة التّوصيات الخاصّة بالمؤتمرين والمشاركين في المؤتمر، وقد ألقاها بالنّيابة عنهم الأستاذ الدكتور محمد المحروقي من سلطنة عمان، وكانت كالآتي:

- جعل المؤتمر دورياً لكل سنتين؛ لفسح المجال أمام الباحثين في كتابة أبحاث بمستوى الطموح من حيث الجودة والرصانة والابتكار، وملاحقة مستجدّات المعرفة والمرحلة.

- فتح الأبواب على المؤسّسات الأكاديمية والبحثية ذات الصلة، وعقد شراكات مع المحيطين الإقليمي والعالمي، بما يحقق آفاقاً بحثية أكثر مواءمةً لكونية العقلية البشرية في ظلّ العالم الجديد.

- استحداث (دار الرّسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)) ضمن تشكيلات مركز العميد الدوليّ للبحوث والدراسات تعنى بالشأن النبويّ، توكيداً للأثر الأهمّ في وحدة الأمّة، وإنهاضاً لتطويق الحراك المسيء لشخص الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته(عليهم السلام)، وتقديم برنامج لتصدير صورته الحقيقية إلى العالم، وتوفير السبل المادية والمعرفية والمعنوية الكفيلة بتحقيق الموسوعية والعلمية.

- انسجاماً مع السعي لإعادة صياغة العقلية البحثية بما يتوافق مع الحقائق الراسخة عبر إعادة تنسيق الثقافة بما يضمن بيئة مجتمعية (آمنة) قادرة على العيش والتّعايش والتّفاعل مع (الآخر) بروح إنسانية واعية تربوياً ومعرفياً وسلوكياً، نقترح عنواناً لدورة مؤتمرنا القادم هو: (الأمن الثّقافي: مفاهيم وتطبيقات) آملين من الأقلام المتخصّصة في العلوم الإنسانية كلّها الإسهام في تفعيله بالكتابة والمشاركة في الحضور.

هذا وفي نهاية الختام تم توزيع عددٍ من الشّهادات التّقديرية على المشاركين في هذا المؤتمر من الباحثين والإعلاميّين.

أسئلة بريئة على قضية غير بريئة!

جسام محمد السعيدي

صنعوا ظروفاً سيئة في بلدنا بصناعتهم داعش، وتقوية حكومات السّوء، وفتحوا بلدانهم لنا؛ ليذرفوا علينا دموع التّماسيح..

سنطرح أسئلة هامَّة حول الظَّاهرة المرعبة لهجرة أعداد كبيرة من شبابنا العراقي، وهي تحمل في طيَّاتها أجوبة للقارئ اللبيب نبدأها بهذه المقدمة:

لقد حذَّرت المرجعية الدِّينية من ظاهرة هجرة أعداد كبيرة من الشَّباب العراقي إلى بلدان أخرى حتَّى وصفتها في خطبتها للأسبوع الماضي في ٢٠١٥/٨/٢٨م بأنَّها (تبعث على القلق البالغ، وتهدِّد بإفراغ البلد من كثير من طاقاته الشَّابة، والمثقّفة، والأكاديمية) ويبدو أن قلقها نابع من دراستها للوضع القائم في البلاد، فالسَّفارة الأمريكية أزالت الكثير من العقبات أمام المهاجرين، وكذا سفارات بعض الدُّول الغربية، مبيِّنة أنَّها (اتسعت في الآونة الأخيرة حتَّى لوحظ أنّهم يستعينون بمجاميع التَّهريب المنتشرة في بعض البلاد المجاورة، ويتحمّلون مخاطر كبيرة لهذا الغرض، وقد وقعت حوادث مؤسفة أدَّت إلى وفاة أعداد منهم).

وقد عللت المرجعية ازدياد هذه الظَّاهرة في الآونة الأخيرة بأنَّها (قد ساعد على توسعها فقدان مزيد من الشَّباب لأدنى أمل بتحسن أوضاعهم المعيشيّة، والاجتماعية، والاقتصادية في المستقبل القريب، وإحساسهم بعدم وجود فرصة حقيقية لتوظيف طاقاتهم العلمية بصورة تُرضي طموحاتهم).

ودعت المرجعية الحكومة العراقية لحلِّ هذه المشكلة إلى (أن يدركوا حجم مخاطر هذه الظَّاهرة، وتداعياتها على البلد، وأن يعملوا بصورة جادَّة على إصلاح الأوضاع، والبدء بخطّة تنموية شاملة في مختلف المجالات الاقتصادية، والصِّناعية، والزِّراعية، والخدمية، وأن يسعوا في تنشيط القطَّاع الخاص لتوظيف أكبر عدد من الشَّباب العاطلين عن العمل).

كما دعت المرجعية من جانبها المهاجرين الذين وصفتهم بـ (بأبنائنا، وأحبّتنا من الشَّباب المحبطين من الأوضاع الرَّاهنة) إلى (أن يعيدوا النَّظر في خياراتهم، ويفكّروا ببلدهم،

وشعبهم، ويتحلوا بمزيد من الصّبر، والتّحمّل، ولينظروا إلى نظرائهم من رجال القوّات المسلّحة، والمتطوّعين، وأبناء العشائر الذين وضعوا أرواحهم على أكفّهم، وقارعوا الإرهابيين في مختلف الجبهات، وقدّموا الضّحايا تلو الضّحايا دفاعاً عن الأرض، والعِرض، والمقدّسات، هؤلاء المياميين الذين ينبغي أن يكونوا القدوة لجميع العراقيين في تحمّل الصّعاب، والصّبر على المكاره في سبيل عزة الوطن وكرامة الشّعب).

إلى هنا انتهى كلام المرجعية، وتحليلنا له، ولكنّنا نتساءل فيما يلي عن هذه الظّاهرة الخطرة التي أرى وبحكم اطلاعي على سير الأحداث، ومراقبتي لسياسات العالم الغربي تجاه بلدنا تحديداً، وطوال العقود الأربعة الماضية أنّها ظاهرة مُخطط لها بعناية، وليست وليدة الصّدفة بناءً على التّساؤلات التّالية:

•لماذا تغلق بلدان الغرب حدودها بوجه العراقيين طوال السّنوات الماضية، وتفتحها فجأة خلال الشّهرين الماضيين؟!!

•لماذا تتوافق فترة فتح أبواب الهجرة للعراقيين مع الفترة التي بدأت رياح التّغيير الإيجابي في العراق بقيادة المرجعية الدّينية العليا، ومؤازرة الشّعب، بدأت تؤتي ثمارها، ولو تدريجيّاً؟!

•لماذا لم نرَ إنسانية الغرب بقيادة أمريكا في هذين الشّهرين بالخصوص، ولم نرها وهو يصنّع القاعدة مطلع الثمانينات، ثم داعش قبل سنتين، ويسلّط كلاهما على بلدان المسلمين؟!

لماذا لم يلتقط الرّئيس الأمريكي أو مسؤولي السّويد الصّور الشّخصية مع المهاجرين غير الشّرعيين في أزمة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ الطّائفية، حيث عانوا الأمرّين للحصول على اللجوء؟!

•هل هناك حلول تلوح سريعاً في الأفق لوضع العراق السّياسي، والاقتصادي، والغرب يريد استباق الأمور، وإفراغ العراق من كفاءاته قبل وقوع كارثة التّغيير الإيجابي؟!!!

•هل من الصّدفة أن تفتح السّفارة الأمريكية في بغداد كافّة تسهيلات الهجرة للعراقيين، وبقيود أقل على البسطاء، وبلا قيود للكفاءات، وفي هذه الأسابيع بالذّات؟!!

•هل هناك علاقة بين خروج الاحتلال الأمريكي بلا قواعد مدحوراً من العراق - بعزم المرجعية التي هدّدت المحتلّ لو أبقى قواعده - وبين معاقبة العراقيين بتسليط داعش عليهم، ومن ثم تخفيض سعر النّفط إلى الثلث، فتتلاقى التّعيينات، وتتوقّف المشاريع، ومن ثم تفتح أبواب الهجرة؟!!

•هل هناك ربط بين قرب أو احتماليّة زوال رؤوس الفساد في السّلطات الثّلاث في الدّولة العراقية المرتبطين بمصالحهم الشّخصية، والأجندات الأمريكية، والتّركية، والسّعودية، والإماراتية، و... وبين ظاهرة إفراغ البلد من كفاءاته؟!

•لماذا تتساهل قوّات الحدود في دول أوروبا مع المهرّبين فجأةً، وبلا سابق إنذار لعبور العراقيين بصورة خاصّة وغيرهم عموماً، وفي هذا الوقت بالذّات؟!!!

أسئلة كثيرة تدور في ذهني بعضها قد لا أستطيع البوح بها الآن.

ولكلّ حادث حديث...

رسالة إلى أبناء العراق العظيم، أولى الشّعوب حضارة ووجوداً:

•العراق أبونا، والذي يقول أنّ العراق لم يصنع لي شيئاً بقصد عدم وجود عمل أو غيره- رغم أنّ بعض المهاجرين عندهم عمل، وحالتهم المادّية جيّدة - فهو كمن يقول: إنّ أبي لم يصنع لي شيئاً.

•الأب سبب الوجود، وحياته، وخيراته، وأمجاده من قبله، فلو قصرت يده عن توفير العيش المناسب فليس هو السّبب بل الظّروف.

•الحكومات المتعاقبة على العراق وأعدائه هي الظّروف السّيئة التي تمنع والدنا العراق من أن يوفّر لنا العيش الكريم كما نريد، لذلك ليس من المعقول أن نلومه، ونغض النّظر عن الظّروف!!! نلوم العراق!!فما ذنبه بالتّقصير؟!

•يجب أن نلوم الظّروف، والحكومة، والدّول التي تريد لأبينا العراق الشّرّ، وأن لا نتركه يصارع الشّرّ وحده، المهم نحن، وليذهب أبونا إلى الجحيم...

•علينا التّمييز بين العراق (أبونا)، وبين حكومته، والدّول التي تعاديه، لا أن نرتمي في أحضان من يعاديه بحجّة أنّه يوفّر لنا الظّروف...!!!

صنعوا ظروفاً سيئة في بلدنا بصناعتهم داعش، وتقوية حكومات السّوء، وفتحوا بلدانهم لنا؛ ليذرفوا علينا دموع التّماسيح.

السّجود على التّربة الحسينيّة

الشيخ بدر العلي

-عاصم: يا علي إنّكم الشّيعة تشركون بسجودكم على التُّربة، وهل التّربة غير كمّيّة من الطين اليابس تعبدونه من دون الله؟.

-علي: اسمح لي أن أسألك سؤالاً.

-عاصم: تفضّل.

-علي: هل يجب السّجود على جسم الإله؟.

-عاصم: إنّ قولك هذا كفر، لأنّ الله -تعالى- ليس بجسم، فلا يُرى بالعين، ولا يُلمس بالجسم، ومن اعتقد أنّ الله جسم فهو كافر.

إنما السّجود يجب أن يكون (لله)، يعني: تكون الغاية من السُّجود، والخضوع هو (الله) سبحانه، أمّا السجود على (الله) فهو كفر.

-علي: من كلامك هذا ثبت أنَّ سجودنا على التُّربة ليس شركاً؛ لأنّنا نسجد على التُّربة، لا أنَّه نسجد لأجل التُّربة، وإن كنا نعتقد -على الفرض المحال- أنَّ التُّربة هي (الله) فكان اللازم السُّجود لها، لا السُّجود عليها؛ لأنَّ الشَّخص لا يسجد على ربِّه.

-عاصم: إنّني لأوّل مرّة أسمع هذا التّحليل، وإنَّه لصحيح إذ أنتم لو كنتم تعتبرون (التربة) إلهاً لما سجدتم عليها، وسجودكم عليها دليل على أنّكم لا تعتبرون التُّربة إلهاً.

دعني أسألك سؤالاً.

-علي: تفضّل.

-عاصم: إذن فما سبب إصراركم على السُّجود على التّربة، ولِمَ لا تسجدون على سائر الأشياء، كما تسجدون على التُّربة؟.

علي: هناك حديث شريف روي عن رسول الله -صلى الله عليه وآله- بإجماع جميع فِرق المسلمين، أنّه قال: "جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً" (١).

فالتراب الخالص هو الذي يجوز السّجود عليه باتفاق جميع طوائف المسلمين، ولذلك نسجد دائماً على التراب الذي اتفق المسلمون جميعاً على صحّة السّجود عليه.

- عاصم: وكيف اتفق المسلمون عليه؟.

-علي: عندما ما جاء الرسول -صلى الله عليه وآله- إلى المدينة، وبنى المسجد فيها، هل كان المسجد مفروشاً بفرش؟.

-عاصم: لا .. لم يكن مفروشاً بفرش.

علي: على أي شيء كان يسجد النبي -صلى الله عليه وآله- والمسلمون؟.

- عاصم: على أرض مفروشة بالتراب.

-علي: إذن جميع صلوات رسول الله -صلى الله عليه وآله- كانت على الأرض وكان يسجد على التراب، وكذلك المسلمون في زمانه وبعده كانوا يسجدون على التراب.. فالسجود على التراب صحيح قطعاً، ونحن إذ نسجد على التراب نتأسّى برسول الله -صلى الله عليه وآله-.

عاصم: فلم لا تسجدون - أنتم الشّيعة - على غير التّربة التي تحملونها معكم من سائر مواضع الأرض، أو غيرها من التراب؟.

علي: أوّلاً: الشّيعة تُجوِّز السّجود على كلّ أرض سواء في ذلك المتحجر منها، أو التّراب.

وثانياً: حيث يشترط في محل السّجود الطهارة من النّجاسة فلا يجوز السجود على أرض

نجسة، أو تراب غير طاهر، لذلك نحمل معنا قطعة من الطين الجاف الطّاهر، تخلّصاً من السّجود على ما لا يعلم طهارته من نجاسته.

سائل إن كنتم تريدون بذلك السّجود على التراب الطّاهر الخالص.. فلِمَ لا تحملون معكم تراباً تسجدون عليه؟.

علي حيث إنّ حمل التّراب يوجب وسخ الثّوب؛ لأنّه أينما وضع من الثوب فلابد أن يوسخه، لذلك نمزجه بشيء من الماء ثم ندعه ليجف، حتى لا يوجب حمله وسخ الثوب.

ثم: إنّ السّجود على قطعة من الطين الجاف أكثر دلالة على الخضوع والتّواضع لله -تعالى-. فإنّ السجود هو غاية الخضوع، ولذا لا يجوز السّجود لغير الله -سبحانه-.

ولذلك .. فالسّجود على الأرض، أو قطعة من الطين الجاف أحسن من السّجود على غيرهما مما يجوز السجود عليه، لأنّ في ذلك وضع أشرف مواضع الجسد. وهو الجبهة. على الأرض خضوعاً لله تعالى وتصاغراً أمام عظمته.

فهل يمكن أن يعتبر السجود على ما يزيد من تواضع الإنسان أمام ربه، شركاً وكفراً ؟!.

سائل فما الخصوصية في تربة أرض (كربلاء) حيث نجد أكثر الشيعة يتقيّدون بالسجود عليها مهما أمكن؟.

علي السبب في ذلك أنه ورد في الحديث الشّريف: "السجود على تربة الحسين -عليه السلام- يخرق السماوات السبع"(٢). أي أنّ السجود عليها يوجب قبول الصّلاة، وصعودها إلى السماء.

وما ذلك إلا لإدراك أفضليّة ليست في تربة غير (كربلاء المقدسة).

سائل وهل السجود على تربة الحسين تجعل الصلاة مقبولة عند الله -تعالى- ولو كانت الصّلاة باطلة؟.

علي الشيعة تقول بأنّ الصلاة الفاقدة لشرط من شرائط الصّحة باطلة، غير مقبولة، ولكن الصلاة الجامعة لجميع شرائط الصحة مقبولة عند الله -تعالى-، وقد تكون غير مقبولة، أي لا يثاب عليها، فإذا كانت الصلاة الصحيحة على تربة الحسين -عليه السلام- قُبلت ويُثاب عليها، فالصّحة شيء والقبول شيء آخر.

سائل وهل أرض (كربلاء المقدسة) أشرف من جميع بقاع الأرض، حتى من أرض مكة والمدينة، حتى يكون السجود عليها أفضل؟.

علي وما المانع من ذلك؟.

سائل إنّ تربة (مكة المكرمة) التي لم تزل منذ نزول آدم -عليه السلام- أرض الكعبة، وأرض (المدينة المنورة) التي تحتضن جسد الرّسول العظيم -صلى الله عليه وآله- تكونان في المنزلة دون منزلة (كربلاء)؟. هذا غريب!، وهل الحسين بن علي أفضل من جده الرسول -صلى الله عليه وآله-؟.

علي كلا.. إنّ عظمة الحسين -عليه السلام- بصيص من عظمة الرسول -صلى الله عليه وآله-، وشرف الحسين -عليه السلام- شيء من شرف الرسول -صلى الله عليه وآله-، ومكانة الحسين -عليه السلام- عند الله تعالى إنّما هي لأجل أنّه إمام سار على دين جده الرسول -صلى الله عليه وآله- حتى استشهد في ذلك..

لا.. ليست منزلة الحسين -عليه السلام- إلا جزءاً من منزلة الرسول -صلى الله عليه وآله-، ولكن.. حيث إن الحسين -عليه السلام- قُتل هو وأهل بيته وأنصاره في سبيل إقامة الإسلام، وإرساء قواعده، وحفظها عن تلاعب متبعي الشهوات، عوضّه الله تعالى باستشهاده ثلاثة أمور:

١: استجابة الدعاء تحت قبته.

٢: والأئمة -عليهم السلام- من ولده.

٣: والشّفاء في تربته(٣).

سائل إنّي كنت أتخيّل أنّكم تفضلون الحسين -عليه السلام- حتى على الرسول -صلى الله عليه وآله-، والآن عرفت الحقيقة، وأشكرك على هذه الالتفاتات الطّيّبة التي زوّدتني بها، وسوف أحمل معي. أيداً. قطعة من أرض كربلاء المقدسة، لأسجد عليها أينما صلّيت.. كما أنّي سأدع السّجود على مثل الفرش والمعادن.

الهوامش:

١. صحيح البخاري: ج١ ص١٢٨.

٢. انظر وسائل الشيعة: ج٥ ص٢٦٦.

٣. وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٢٣ ب٣٧ ح١٩٥٠٩ ط آل البيت، مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٣٢٥ ب٥٢ ح١٢١٢٨.

منتظر سعيد

تأثير وسائل الإعلام الحديث على سلوك الشَّباب العراقي

لا ينكر أحدٌ أنَّ الشَّباب العراقي قبل الانفتاح على الحضارات الأخرى، والتكنولوجيا الحديثة كان في مستوى أفضل نفسياً، ودينياً وثقافياً، وهذه حقيقة يستطيع الجميع أن يلاحظها بمجرد إلقاء نظرة بسيطة على التَّاريخ القريب، إذ كان شبابنا في الأعم الأغلب أكثر اندفاعاً نحو التَّمسك بالدِّين، وأكثر وعياً، وفكراً، وتكاد حالة قراءة الكتب لا تنفك عنهم سواء الكتب الدِّينية أو الثَّقافية الاجتماعية، وهكذا تكوَّن جيل واعٍ يصون نفسه، ومجتمعه عن الخطأ، ولعلَّ بعضنا حينما كان يحاور أحد أفراد تلك الأجيال مهما كان صغر سنه يبهر بكمِّ المعلومات، وأسلوب الحديث الحضاري الذي يتميَّز به، وحتى من كان بعيداً في المناطق الريفية، وسكَّان الأهوار كانوا أصحاب ملكة ثقافية كبيرة، وخبرة بالحياة رغم صغر سنهم، أمَّا اليوم فقد قلَّت رؤيتنا لتلك الطَّاقات، والمفاخر ذلك بل على العكس نرى الكثير من التَّخلف الفكري، وفهم خاطئ لكثير من المفردات الاجتماعية الرَّائعة كالحرية، والصَّداقة، والثَّقافة، والتَّطور، وأصبحت نظرة بعض الشَّباب في الأعم الغالب دنيوية خالية من المفاهيم الحضارية، والأساليب التَّربوية، والأدبية التي حثَّنا عليها ديننا الحنيف، بل وظهرت عادات، وأفكار غريبة دخيلة تكاد تفتك في البنى الأساسية للمجتمع.

ولذلك هنا لا بد من طرح تساؤل مهم، ألا وهو هل يجب أن نبقى في عصر متخلِّف تقنياً؛ لكي نحفظ شبابنا من الانزلاق في مسالك الفساد الخلقي، والاجتماعي؟

هل الخلل في التطور التكنولوجي، أم في شبابنا؟

بالطبع لا فلسنا وحدنا من استخدم الإعلام التكنولوجي، ووسائل

التواصل الاجتماعي على الانترنت والتلفزيون؟

لقد مرّت الكثير من المجتمعات والدُّول بهذا الموضوع، وقد تجاوزوه، ولم يعانوا في ما عاناه المجتمع العراقي.

هلّمي الحلول؟

الحلّ هنا يتوزّع على عدّة أصعدة وهي كالآتي:

أوّلاً: حلّ الوضع السّياسي العراقي بعد أن عاش عزلة كبيرة عن العالم الخارجي في زمن النّظام المقبور، وغياب التكنولوجيا المعلوماتية، وإذا بنا نفتح عيوننا على هذه التّقنيات دون مقدمات، وبهذا أصبحنا نُعاني من صدمة ثقافية تكاد تكون الشّاب الأهم في هذه المشاكل.

ثانياً: حلّ النّظام الأسري حيث يفتقر بعض الآباء والأمّهات أساليب التّعامل مع الأبناء، وخصوصاً الأساليب الحديثة، ونحن نعلم أنّ معالجة مشاكل حديثة بأساليب قديمة، وبعيدة عن جوهر المشكلة معها يزيد في تعقيد المشكلة، وهذا بحدّ ذاته يتطلّب فهماً واسعاً، وتقيّداً من الأسرة في كيفية التّعامل مع الأبناء؛ ليتحسّبوا الخاطر النّفسية لتلك الوسائل التّقنية الحديثة.

ثالثاً: حلّ في الشّباب أنفسهم فنحن نعلم أنّ كلّ شاب يمرُّ بمرحلة المراهقة، ويميل فيها أينما يميل أقرانه دون تفكير بالعواقب الوخيمة أحياناً.

وفي الختام

- يحتاج الشّباب الى رعاية خاصّة من قبل المجتمع، والأسرة، والحكومة؛ لأنّهم العماد في المجتمع، وبهم ينهض البلد في كلّ مجالات الحياة.
- لا نستطيع أن نعمم هذه الأحداث السّلبية التي دكّرت على كلّ شباب مجتمعنا، فلا ننكر وجود ثلّة من الشّباب الرّائعين دينياً، وفكرياً، وثقافياً حيث استطاعوا بحدارة اجتياز هذه المرحلة الهامّة، والخطيرة بأقلّ قدر من الآثار السّلبية، كما أنّهم وظّفوا التّقنيات الحديثة خير توظيف؛ لخدمة الدّين، والوطن والمجتمع على أفضل وجه.

النجاة في ثبات القلب

صباح الصافي

قال الله -تبارك وتعالى-: (يُثَبِّتُ اللّه الَّذينَ آمَنُوا بالْقَوْلِ الثابتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالمينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ)(١) عَنْ ابن عباس في قوله(يثبت...) قال بولاية علي بن أبي طالب -عليه السلام-"(٢).

لكي يثبت القلب على النَّهج القويم فلا بد من وجود آلية يستطيع بها الإنسان الثَّبات، وهذه الآية قد بينت آلية القول الثابت، ألا وهي العقائد السَّماوية المأخوذة عن المعصوم -صلوات الله عليه- بعد الايمان بولايته-عليه السلام-، قال الله -سبحانه-: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّه مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)(٣) عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله -عليه السلام- عن قول الله -تعالى-: (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) قال: " قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنا أصلها، وأمير المؤمنين، فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثمرها، وشيعتهم المؤمنون ورقها ..."(٤).

فيظهر من هذه الرّواية أنَّ من تمسَّك بهذه الشَّجرة الطَّيبة فقد تمسَّك بالعقائد السَّماوية، وثبَّت قلبه على أساس غير متزلزل.

ومن البديهي أنَّ من يتمسَّك بهذه الشَّجرة فسوف يحصل على ثمار من تلك الشَّجرة، ومنها ثبات القلب في الحياة الدُّنيا والآخرة.

وبمقدار ما يعرف قلبك ويفهم تحصل على ثمار هذه الشَّجرة، ولكن أي معرفة هذه؟

الجواب: إنَّها معرفتهم -صلوات الله عليهم أجمعين-، والثَّبات على ولايتهم.

فمن يريد أن يجني ثماراً عظيمة فلا بد أن يسلك مقدمات عظيمة.

والثَّبات على ولاية أهل البيت -صلوات الله عليهم- يعتمد على ثلاث مقدّمات:

أولاً: الصبر: قال الله -سبحانه-: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا)(٥) أي ثبّت قلوبنا، فالقدم أو الأقدام في كثير من الآيات تعني القلب، ومنه ورد في زيارة الإمام الحسين -عليه السلام- "اللهم ثبّت لي عندك قدم صدقٍ مع الحسين، وأصحاب الحسين -عليه السلام-"(٦).

أي: اعقد قلبي على نصرة سيد الشهداء-عليه السلام- كما عقد أنصار الإمام الحسين-عليه السلام- قلوبهم على تلك النصرة، فالصبر يعمل على تثبيت القلب، أما ما هو تعريف الصبر؟

عن أمير المؤمنين -عليه السلام-: "الصبر أن يتحمّل الرّجل ما ينوبه، ويكظم ما يغضبه"(٧) إذن لنطلب من الله -سبحانه- أن يمدنا بالصبر تدريجياً، لأنّ عمارة القلب، وثباته يحتاج إلى التّدرج في الصبر، وبه يصل الإنسان إلى درجات عالية من الثّبات.

ثانياً: العون للملائكي: قال الله -سبحانه-: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا)(٨) فالملائكة من وسائط الفيض الإلهي، ولكن الحصول على عونهم يحتاج إلى الإيمان، والطلب من الله -سبحانه- قال -تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)(٩) وثبات القلب يحتاج إلى النّور الذي تحمله ملائكة الله -تبارك وتعالى- وهذا ما يعبر عنه بالنور الملائكي.

ثالثاً: خلو القلب من النّيّة السّيئة: قال الله -تعالى-: (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(١٠). فعندما تكون نيّة الإيمان، والتّمسك بالدّين، لأجل المال والشّهرة، أو المكانة الاجتماعية، فيعني ذلك زلل القدم بعد ثباتها، وبالتالي الخسران العظيم، قال الله -سبحانه-: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا)(١١).

وعند زلل القلب يتحول الإنسان إلى ظالم، وذلك بسبب الخروج عن صراط الله -تعالى- القويم وبالتّالي سوف يخسر هذا الإنسان العطايا الإلهية قال الله -سبحانه-(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)(١٢).

وأول البذور التي تنتج الظّلم، هي بذرة الشك، والاستخفاف بالأفكار السّماوية، واتخاذ الأفكار البديلة، قال الله -سبحانه-: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)(١٣) فبمجرد أن يتخذ الإنسان أفكاراً بديلة عن الأفكار التي أمر الله -تعالى- بها فإنّ ذلك يعني تحوله إلى ظالم، وبمجرد أن يشك فيها فإنّ هذا يعني الدّخول إلى الكفر، قال الله -عز وجل-: (وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)(١٤).

وأما من لبس إيمانه بظلم فلا يؤمن عليه الضّلال إلّا إذا تاب، ورجع إلى الله -تبارك وتعالى- ومن مصاديق لبس الإيمان بالظلم الاستخفاف بمقامات أهل البيت -صلوات الله عليهم-.

فلنحافظ على نور الولاية في قلوبنا حتّى يثمر شيئاً فشيئاً، إلى أن يغير دنيانا وآخرتنا، ولنجتنب الخطيئة فإنّها تخرج هذا النّور من قلوبنا، ومن ثم يتحوّل القلب إلى بيت مظلم خرب.

عن الإمام الباقر -عليه السلام-: "ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله"(١٥).

ومضات

• مقدمة الظّلم الذي يسبب خسارة الإنسان في الدّنيا والآخرة هو الاستخفاف بالعقائد السّماوية الواردة على لسان المعصومين وسلوكهم - صلوات الله عليهم أجمعين-.

• الإنسان لا يتمسّك بالشيء إلّا إذا عرف قيمته فلنتعرّف على مقامات أهل البيت -عليهم السلام- حتى نتمسّك بهم أكثر.

• القلب الذي لا توجد فيه ولاية أهل البيت -عليهم السلام- قلب مظلم ظالم.

• وجودنا، وقيمتنا عند أهل البيت -صلوات الله عليهم- متوقف على حجم معرفتنا لهم -سلام الله عليهم- فقد سأل أحد أصحاب الأئمة إمامه فقال له: كيف أنا عندك؟ فأجابه: انظر كيف أنا عندك.

---

١. سورة إبراهيم/ الآية: ٢٧.
٢. بحار الأنوار/٣٦/١٤١.
٣. سورة إبراهيم/ الآية: ٢٤،٢٥.
٤. مستدرك سفينة البحار/٥/ ٣٦٠.
٥. سورة البقرة/ الآية: ٢٥٠.
٦. كامل الزيارات/٣٣٢.
٧. عيون الحكم والمواعظ/٥٦.
٨. سورة الأنفال/الآية: ١٢ .
٩. سورة فصلت/الآية: ٣٠ .
١٠. سورة النحل/الآية: ٩٤.
١١. سورة النحل/الآية: ٩٢.
١٢. سورة البقرة/الآية: ١٢٤.
١٣. سورة البقرة/ الآية: ٥٩.
١٤. سورة إبراهيم الآية: ٩.
١٥ الكافي/٢/٢٦٨.

بقلم: جسام محمد حمد

معركة الإصلاحات مصطلح جديد يُزيّن

مرّة أخرى تقود المرجعية الدّينية العليا في النّجف الأشرف زمام التّغيير الإيجابي في العراق، وتحافظ على ريادتها فيه، وتنقذ البلاد، والعباد من أعدائهما في الدّاخل والخارج، وتخيّب آمال الكثير من دعاة الحكم الدّيني، والعلماني الذين لم يعوا منهجها منذ البداية، فظنّها العلمانيون أنّها تريد حكماً دينياً، وظنّها الإسلاميون أنّها ستترك السّاحة للعلمانيين بإرجاع أخطاء الماضي إلى المربّع الأوّل.

لم يعلم العلمانيون أنّ المرجعية تريد دولة مدنية تحترم الدّين، ولا تخالف ثوابت أحكامه.. الكبرى عام ١٩٢٠م، تريد دولة مدنية منذ مطلع القرن العشرين، وليس الآن، قبل أن يولد آباء أكثرهم، وعند اندلاع ثورة العراق

لا تريد المرجعية – مع غياب المعصوم -صلوات الله عليه- دولة دينية، أوّلاً؛ لأنّها غير ممكنة فقهياً وفقاً لمبانيها العلمية، وثانياً لأنّه بسببها ستلصق علمانية فتشوّه أخطاء السّاسة بالدّين، ظناً من عوام النّاس أنّ الخلل فيه وليس فيهم.. ولا تريدها علمانية فتشوّه أخطاء البشر، وأحكامهم القاصرة دين الله -تبارك وتعالى-، وتضيّع حقوق عباده، فيقع الظّلم والتّقصير، ويحل غضب الرّب -جلّ وعلا- على عباده لمخالفتهم سنن التّشريع، بل والتّكوين أحياناً..

تريدها دولة من نظام ثالث لم يولد في العالم بعد، واختارت العراق ساحته الأولى؛ لتكون له الرّيادة كما كانت في الحضارة، والتّدين، والصّناعة، والزّراعة، والأدب، واللغة..

ساحتنا السّياسية

ارادتها المرجعية دولة مدنية يحكمها التكنوقراط كلاً باختصاصه، وزير الصّحة طبيب يجيد فن الإدارة، ووزير الصّناعة مهندس يجيد فنَّ الإدارة، ووزير العلوم والتكنولوجيا مخترع يجيد فنَّ الإدارة، ووزير الوقف الشّيعي رجلٌ دين يفهم أحكام الفقه وأصوله وفقاً لأحكام أهل البيت-صلوات الله عليهم- ويجيد فنَّ الإدارة، وهكذا للوقفين السُّني والأديان الأخرى كلاً حسب اختصاصه وفقهه، والكلُّ متعايش مع الآخر بسلام ومحبَّة، تريد القاضي في الأحكام الجنائية والحدود والدِّيات فقيهاً، وفي الجزائية محامٍ... الخ.

المرجعية لا تريد قيام الدَّولة العلمانية؛ لأنّ الأخيرة تريد من الإداري الذي يجهل أحكام الدِّين قيادة كلِّ مفاصل الدَّولة!!! حتَّى الدِّينية منها!!! في الأوقاف، والقضاء، والأحكام المدنية، والجزائية!!!

فيقع - بهذا الحكم الخاطئ - المحذور في تلك المفاصل وتُخلَق المشاكل الاجتماعية، وما أكثرها، وليس أقلّها زواج المطلّقات - من خلال المحاكم المدنية فقط - حيث يكون الزّواج باطلاً فيحرم زوجها عليها مؤبداً، ويصبح أبناؤه من وطئ شبهة، فيحصل المحذور، ويتهدَّم كيان الأسرة، والمجتمع..

وأيضاً مشكلة إدارة الأوقاف الشّيعية بأحكام الفقه السُّني أو العكس، مما يخلق مشاكل طائفية، ومالية لها أوَّل، وليس لها آخر، وما زلنا ندفع ثمنها بسبب الحكومات العلمانية، وكذا أحكام الإرث، والدِّيات، والقضاء المعوج الذي لم يقضِ على الجريمة والخطأ والفساد، الأمر الذي يسمح ببقاء العرف العشائري لحلِّ النِّزاعات بديلاً للشرع المغيَّب، رغم أنَّه يساعدها في البقاء، وتقوية نفوذها لو سمحت للدِّين بأخذ دوره المهني المناط به، وبالتَّالي إلغاء سلطة العشائر في حلِّ النِّزاعات وغيرها، والمساعدة في بناء دولة مؤسسات.

المرجعية لا تريد قيام الدَّولة الدِّينية؛ لأنّ الأخيرة تريد من رجل الدِّين أو من ينصبه رجل الدّين الذي يجهل كلَّ شيء في الوزرات غير الدِّينية قيادة هذه الوزارات، وبالتَّالي تخريبها، وإلصاق الجهل بالدِّين، رغم أنَّ الدّين كامل لكن بعض رجاله ممن يتدخّلون فيما لا يعنيهم هم الجهلة.

آية الله العظمى سماحة السَّيد علي الحسيني السِّيستاني-دام ظله- يصف ما حدث في الأسابيع الأربعة من شهر آب بـ(معركة الإصلاحات)، ويدعو الحكومة، والشَّعب إلى عدم الانشغال بها عن معركتنا مع داعش.

وهنا نورد بعض المغالطات التي يقولها العلمانيون، ربما جهلاً أو تعنتاً؛ لتتّضح لهم الصّورة:

١. يُخطئ أكثر العلمانيين لغوياً، فيعتقدون أنَّ كلمة العلمانية مشتقَّة من العلم! في حين أنَّ العلمية مشتقة منها، بينما العلمانية اصطلاح سياسي يعني فصل الدِّين عن السِّياسة، وهو لغوياً لفظ حديث لم يوجد في معاجم اللغة العربية القديمة، وقد وردت في بعض المعاجم الحديثة، ومن ذلك:

أ- ما ورد في معجم المعلم البستاني: "العلماني: العامِّي الذي ليس بإكليريكي".

ب- وفي المعجم العربي الحديث: "علماني: ما ليس كنسياً ولا دينياً".

ج- وفي المعجم الوسيط "العلماني نسبة إلى العَلم بمعنى العالم، وهو خلاف الدِّيني أو الكهنوتي".

٢. حتَّى نكون موضوعيين، ونحترم عقولنا علينا التَّكلّم بلا عواطف. العلمانية تعني أن تتدخّل الدَّولة في إدارة شؤون الدِّين، والدُّنيا، العلمانية تريد إنساناً مدنياً في كلِّ المجالات، حتَّى تلك

التي لا يفهم فيها، تريد قاضياً مدنياً في أمور دينية، وأحكام شرعية، وهو لا يفهم في القضاء الإسلامي، تريد مدنياً يدير العتبات، والمساجد، والكنائس، والأديرة، وهو لا يفهم أحكام الوقف، والنُّذور، والهدايا، والعبادات، والتَّعاملات المالية التي سنَّها الله-تعالى- في هذه المواقف كُلّاً وفق فقهه، تريد فرض قوانين غربية على قضائنا، وأوقافنا، وشؤون حياتنا التي نظَّمها الله-سبحانه-، فيختلط الحابل، بالنَّابل.

٣. العلمانية تقول بالفعل لا باللسان، إنَّ الله خالق ناقص خلق الدُّنيا، ولم يخلق قوانين تحلُّ مشاكل البشر في كلِّ العصور!!! العلمانية تقول فعلاً لا لفظاً، إنَّ قوانين الإسلام عاجزة عن حلِّ مشاكل البشر في عصور ما بعد الإسلام، ومنها عصرنا، والعصور اللاحقة!!! وهذا ردٌّ على من يقول أنَّ العلمانية ليست ضدَّ الدِّين أصلاً! هل عرفتم أعزتي العلمانيين أنَّ العلمانية ضدّ الدِّين عموماً، والإسلام خصوصاً، وما على المشككين بهذا الكلام إلَّا التَّأكد منه بمراجعة نظريات الحكم للعلمانيين بكلِّ أصنافهم(أحزاب أوربا والأمريكيتين وغيرها، بعثيين، ناصريين، صداميين، قذافيين، اشتراكيين، ...الخ) حتى يكتشفون بأنفسهم حقيقة ما نقول.

نحن لا نريد من العلمانيين أن يصححوا فكرهم الأعوج بالغصب، فهذا شأنهم وهم أحرار فيه، لكن ليبتعدوا عنَّا إلى مكان آخر، العراق على أرضه تأسّست معظم الأديان الإلهية، ونزل الوحي على أرضه آلاف المرَّات بتشريعات العدل، والإحسان، وعلى أرضه تأسّست كلُّ المدارس الفقهية، ولن نقبل ببقاء الدَّولة العلمانية القائمة حالياً منذ عام ١٩٢٠م، ولن نقبل بأن تصبح دينية كما يريدها البعض، نريد دولة مدنية تحترم الدِّين كما خططت له المرجعية منذ ١٩٢٠م.

المرجعية تريد كلاً باختصاصه، وهو عين المهنية والعقلانية، رجل الدِّين له القضاء، والإفتاء، وإدارة مؤسّسات الدِّين من الأوقاف وغيرها، ورجل المدنية له كلُّ المؤسسات الأخرى بوزاراتها، ولا يحق لرجل الدِّين تولّي أيَّ مسؤولية تنفيذية في وزارة مدنية، بدءً من مسؤول وحدة ثم شعبة صعوداً إلى الوزير والمفتش العام، كما لا يحق للرجل المدني التَّدخل في الشُّؤون الدِّينية، واختصاصات رجل الدِّين في القضاء، والافتاء، ومؤسسات الدِّين في الأوقاف، وغيرها.

المرجعيةُ الدِّينيّةُ العُليا.. منذ ٢٠٠٣/٤/٩م قائدة التَّغيير... وربَّان سفينة العراق وسط بحر أعداء الدَّاخل والخارج

لنستعرض محطَّات من إنجازات المرجعية الدِّينية في النَّجف الأشرف بعد سقوط اللانظام، والتي نمتلك أدلة على صحتها لمن يعترض على بعضها:

١. إخراج الاحتلال الأمريكي، وحلفائه بلا قواعد.

٢. منع حروباً لا حرباً أهلية واحدة في عام ٢٠٠٤،

و٢٠٠٦، و٢٠٠٧.

٣. تأسيس دولة مدنية ديمقراطية، فيها دستور أقرَّه غالبية الشَّعب، وكتبه المنتخبون من أبنائه نهاية ٢٠٠٥م، وبالرَّغم من إرادة الاحتلال، لكن وللأسف حالت حزبية وطائفية معظم الحاكمين أحزاباً، وأفراداً من عرقلة تنفيذ ذلك الدّستور.

٤. مواصلة النُّصح، ووضع الحلول للمشاكل التي تعترض سَيْر حياة الدَّولة أسبوعياً من خلال خطب الجمعة، أو بياناتها.

٥. إنقاذ العراق حضارياً، وعسكرياً بفتوى الجهاد الكفائي منتصف عام ٢٠١٤م.

ومنذ مطلع شهر آب ٢٠١٥م، تقود المرجعية حربها الإصلاحية، فتواصل نصحها السَّابق؛ لتحقيق مطالب الشَّعب، وتحمي المتظاهرين من راكبي موجة التَّظاهرات، من أعداء الوطن والمواطن في داخل العراق، وخارجه، وتحدّد المطالب، وتضبط نبض التَّظاهرات:

الأسبوع الأوَّل: تذكّر الحكومة، والبرلمان بتضحيات العراقيين، وتهدّد بنفاد صبرهم عليها بقولها: (وللصبر حدود).

الأسبوع الثَّاني: تطالب بالإصلاح، وتضع خارطة طريق شاملة لإنقاذ العراق مدنياً بعد أن وجدت آذاناً صاغية لنصحها، فيما يمكن أن نسمّيها (خطبة بدء حرب الإصلاح).

واستجابت الحكومة لحزمة الإصلاحات التي طالبت بها المرجعية، ورضخ البرلمان لصوت الشَّعب المؤازر للمرجعية.

الأسبوع الثَّالث:

المرجعية تواصل إرشاد الحكومة، ومجلس النوّاب بخطوات الإصلاح المطلوبة، وتثني على ما تحقق لكنها تحذِّر من التباطئ في التَّنفيذ، وتهدّد بموقف من الشَّعب في حال تلكّؤ التَّنفيذ.

أمَّا الأسبوع الرَّابع، ففي خطبة الجمعة يوم ٢١ آب ٢٠١٥م، فإنَّ الملفت في النَّظر، وحسب خبرتي الـ١٢ عاماً في تحليل خطبها، النّقاط التَّالية:

١. المرجعية تضع الحكومة في زاوية حرجة، وتذكّرهم بأنَّ لا خيار في معركة الإصلاحات إلَّا المضي بها حتى تحقيق كامل أهدافها، فقالت: (ليس للمسؤولين في السُّلطات الثَّلاث خيار سوى المضي قدماً في الإصلاحات الضّرورية) يعني بلغة أخرى، أما تمضون بها، وتنجحون أو.... (تحذير ووعيد).

٢. المرجعية تدعو الشَّعب، والحكومة لعدم نسيان معركتنا مع داعش، وتؤكّد وليس للمرَّة الأولى أنَّها معركة وجود، ونحن فيها يجب أن نكون منتصرين.

فمرّة أخرى تصف معركتنا مع عصابات داعش المدعومة من تركيا، وقطر، وأمريكا، والصّهيونية وغيرهما، تصف هذه المعركة بأنّها مسألة وجود للعراق، ومرَّة أخرى تدعو الشَّعب، والحكومة لتذكر ذلك.

حيث وصفتها بأنّها "أشرفُ المعارك، وأحقّها؛ لأنّها تجري دفاعاً عن وجودنا، ومُستقبلنا، وعزّتنا، وكرامتنا كشعب".

مذكّرة العالم بجرائم داعش، وأنَّ الإسلام منها بريء "ولقد تابعَ الجميعُ ما جرى، وما يجري في المناطق التي يسيطرُ عليها الإرهابيون من أعمالٍ وحشية لا تمتُّ بصلة لا إلى الإسلام، ولا إلى الإنسانية من القتل، والرّق، والاغتصاب، والتَّشريد، وهدم الشَّواهد الحضاريّة العراقية العريقة" لتبلِّغ بوصفها هذا رسالة إلى شعوب الأرض مفادها أنَّ الإسلام دين الرَّحمة، والتَّعايش، وما يدّعيه داعش، والقاعدة لا صلة

له بالإسلام.

واصفة هذه المعارك بالضّارية "التي يخوضها أبناؤنا من القوات المسلحة، والمتطوعين الأبطال، ومَن معهم من المجاهدين، وفي مختلف الجهات ضد عناصر تنظيم داعش الإرهابي".

داعيةً لدعم الجيش، والحشد الوطني المقدَّس مادّيّاً، ومعنوياً من قبل الشَّعب، والحكومة بقولها "وإنَّ أبناءنا الميامين الذين يستبسلون في جبهات القتال، ويضحّون بدمائهم، يستحقّون منّا، ومن الحكومة، والشَّعب كلَّ الإسناد، والدَّعم، والتَّقوية، والرِّعاية لعوائلهم".

محذّرة " فلا ينبغي أن نتساهم في معركة الإصلاحات، وأنْ ندعمهم تسليحاً، وتدريباً، وتنظيماً، وهذا من أهم الإصلاحات، مؤكّدة "فالمعركة مع الإرهابيين الدّواعش هي معركة مصيرية بكلّ ما للكلمة من معنى، وإنَّما ما ننعمُ به من أمنٍ، واستقرار في مدننا، ومناطقنا هو نتيجة جهودهم، وتضحياتهم".

٣. المرجعية تدعو العبادي للمرَّة الثّالثة إلى صفحة من الإصلاحات من بينها، "بعض الخطوات الإصلاحية التي تتطلّب تعديلاً، وتشريعاً جديداً"، داعية الحكومة إلى "تقديم طلب للبرلمان من أجل تشريعها، وتعديلها"، وأكّدت المرجعية على إصدار قرارات تصاغ بشكل قانوني غير مخالف للدستور تضع الأمور في نصابها في محاسبة ما وصفتهم المرجعية بـ (كبار السُّرّاق، والمفسدين) حتَّى لا تترك مجالاً لهؤلاء بالالتفاف على هذه القرارات، وتفرغها من محتواها، فقالت على لسان ممثلها سماحة السَّيد أحمد الصافي-دام عزه-، الأمين العام للعتبة العبَّاسية المقدَّسة:" لابُد من التَّركيز على أنَّ الخطوات الإصلاحية يجب أن تتم وفقاً للإجراءات القانونية حتَّى لا يبقى مجال للمتضرّرين من التّقدم بالشَّكاوى لإبطالها بذريعة مخالفتها الدُّستور والقانون فتتحوّل هذه الخطوات إلى حبرٍ على ورق"، وواضح أنَّ هذه الدَّعوة مقصودة بشأن مسألة الشَّخصيات التي بدأت تحاول التَّملّص من تبعات تقرير احتلال الموصل، فضلاً عن تقارير الفساد التي بدأت تصل تباعاً لمجلس الوزراء.

٤. المرجعية تستمر في تأكيدها، وخطابها على اللغة الوطنية غير الدّينية عند الحديث عن خطر داعش، والفساد الإداري فتستخدم عبارات مثل (معركة الاصلاحات، وجودنا، مستقبلنا، شواهد حضارتنا العراقية العريقة، حياة مواطنينا ...الخ).

٥. المرجعية تنسب المعركة لنفسها (معركة الإصلاحات التي نخوضها) وهذا خطاب جديد، أي أن حربها ضد الفساد قد استكملت أسبابها، وهي حربها شخصياً، والشَّعب معها، والتي أُعلنت شرارتها في خطبة الجمعة قبل أربع أسابيع، وقبل ساعات من أوَّل تظاهرة في ساحة التَّحرير، وحسب اطلاعنا فإنَّ المرجعية الدّينية لا تدخل حرباً إصلاحية أو عسكرية إلَّا وقد تأكّدت من وجود أدواتهما، وكونها تحتمل النَّصر فيهما، وتحقيق الأهداف بنسبة لا تقل عن ٨٠٪.

٦. استعمال عبارات ذات لهجة صارمة -وللأسبوع الرَّابع على التَّوالي- تدل على أنَّ المرجعية تريد إيصال رسالة للسِّياسيين بأنَّها تعني ما تقول، ولن يسلم من طوفان تغييرها أحد، وأنَّ الحرب ضد مفسديهم مستمرّة.

٧. المرجعية وللمرَّة الثَّانية توجّه المتظاهرين ببعض ما عليهم طرحه في التَّظاهرات؛ ليكونوا عوناً لها وسنداً؛ لتحقيق مطالبهم التي لن تتحقق بصورة كاملة بالتظاهرات فقط دون ضغط المرجعية.

٨. لفتت إلى أنَّ "معركة الإصلاحات التي نخوضها في هذه الأيَّام هي أيضاً معركة مصيرية تحدد مستقبل بلدنا"، مشددة "لا خيار لنا إلَّا الانتصار فيها".

٩. شددت على كبار المسؤولين - وهو تشديد يرد على من يقول بأنَّ البعض يريد التَّملص من التَّقصير مستنداً على توافقات - فقالت "ضرورة الإسراع بالقيام بالخطوات اللازمة لمحاسبة كبار الفاسدين من سرّاق المال العام"، مؤكّدة على ضرورة حماية القضاة، والمدّعين، والجهاز الأمني الذي ينفذ، فقالت "يجب دعم المكلفين بهذه المهمّة، وحمايتهم من احتمال تعرّضهم لأيِّ أذى، وتهديدات من قبل هؤلاء الفاسدين، وأتباعهم".

١٠. دعت النَّاس لإعطاء الفرصة لتنفيذ ما صدر، والمراقبة فقالت: " إنَّ الإصلاح إنّما يحتاج إلى صبر، وتضافر جهود كلِّ المخلصين من أبناء هذا الشَّعب"، مؤكّدة "لا يمكن الوصول إلى الإصلاح المنشود بأيَّام قلائل".

١١. جدّدت دعوة الحكومة إلى "إصلاح الجهاز القضائي، بعد تكاثر الفاسدين من لصوص المال العام، وشيوع ثقافة الابتزاز، والرَّشاوى في كافَّة مفاصل الدَّولة والمجتمع"، مشيراً إلى "تخلف الكثير من المسؤولين في هذا الجهاز عن أداء واجباتهم القانونية".

لقد وقفت المرجعية الدّينية العليا مع مطالب المتظاهرين وطالبت السيد رئيس الوزراء، بشخصه، لا بطائفته، ولا بحزبه بأن يقضي على

حالات

الفساد،

وكشف الفاسدين،

وإجراء الإصلاحات

السّياسية، والاقتصادية.

إنَّ الذي يتأمل خطب المرجعية الدِّينية سيلاحظ

أنَّها اعتمدت مفردات لغوية لم يكن فيها مفردة تخص

الفقه، أو العقيدة الإسلاميّة، وإنَّما مفردات لغوية ذات دلالة وطنية

...وسيلاحظ أيضاً استعمال لمفردات لغوية صارمة ...ثم اتجهت المرجعية من

التلميح إلى التَّصريح في الخطبة الأخيرة بقولها ليس للمسؤولين في السّلطات الثلاث

خيار سوى المضي قُدماً في الإصلاحات الضّرورية، مشدّدة على إصلاح القضاء، وإحالة

كبار الفاسدين للمحاكم وليس صغارهم... وبعد ذلك تضع المرجعية خطوات الإصلاح

ومستلزماته عندما تقول لابد من التَّركيز على أنَّ الخطوات الإصلاحية يجب أن تتم وفقاً

للإجراءات القانونية حتى لا يبقى مجال للمتضررين.

محمد يوسف

جامعة سومر
امتداد للعلم والفكر والأدب في أرض الحضارات

من مملكة سومر بدأ التّاريخ الإنساني، وفي رقم طينها سجّلت البشرية أوّل أحرفها، ومنها بدأ نور العلم وأضاء للآخرين، ومن وحي تلك الحضارات العريقة شُيّد في أرض مدينة الرّفاعي هذا الصّرح الجامعي الكبير باسم(جامعة سومر)، ومنها كانت أهمّيته للمدينة، إنّه الصّرح الذي ينتج المعارف البشرية، وينمّي المهارات بتخصصاتها المختلفة؛ لتسهم في بناء الوطن، وتدفع المجتمع نحو التّقدم إلى الأمام.

إنّ الدّور الذي تهدف إليه هذه الجامعة الفتية يتعدّى مهمّة التّعليم، والتّعلم الجامعي؛ فالجامعة تهدف أن تأخذ دوراً هامّاً في معالجة المشاكل التي تواجه البيئة المحلّية المحيطة بشكل جذري وملموس، من خلال قيام أعضاء هيئة التّدريس بالبحوث، والدّراسات التّطبيقية، وأيضاً من خلال طلبتها الذين يتمتعون بمهارات عالية، وقدرات تمكّنهم من المنافسة، والتّميز حيث تُعدّ جامعة سومر جزءاً متمّماً لمؤسّسات التّعليم العالي في العراق، وتطمح لأن تكون إحدى جامعات العالم الرّائدة في مجال الأصالة، والاستكشاف، والبحث العلمي، وستبقى صرحاً علمياً إلى جانب الجامعات الوطنية العراقية تهتم برامجها التّعليميّة بمعايير الجودة، وتشجّع البحث العلمي الهادف؛ لخدمة المجتمع، وحلّ الكثير من قضاياه التّنموية.

إنّ الهدف الرّئيسي للجامعة هو التّميز في التّعليم، والتّركيز على تطوير القدرات لمواجهة التّحديات المحيطة، والتّأكيد على أعضاء هيئة التّدريس على تبني أساليب البحث العلمي؛ لتنمية التّفكير، والإبداع، وصقل شخصية الطّالب؛ ليكون فاعلاً، ومؤثّراً في بيئتنا المتسارعة التّغيير.

ولمعرفة الجامعة، وتشكيلاتها التقت مجلّة(عطاء الشّباب) الأستاذ الدّكتور نايف قاسم المحياوي، تخصص إدارة جودة ـ جامعة بغداد، رئيس الجامعة وكانت لنا معه بعض التّساؤلات حول الجامعة.

عطاء الشّباب: هل يمكن أن تُقدّموا لنا تعريفاً عن الجامعة، وتشكيلاتها؟

تقع جامعة سومر في مدينة الرّفاعي في محافظة ذي قار، وتبعد عن العاصمة بغداد

الأستاذ الدّكتور نايف قاسم المحياوي، تخصص إدارة جودة . جامعة بغداد

مسافة ٢٩٠كم جنوباً، وتُعرف هذه المدينة بعراقة حضارتها، وهي من الجامعات المستحدثة، في عام ٢٠١٤م صدر قانون التَّعليم العالي، بتكوين ثلاث كليات في الجامعة، وهنَّ كلية الإدارة والاقتصاد، وتتضمّن قسمين؛ إدارة عامَّة، وإحصاء، وكلية الزِّراعة، وتشتمل على قسمين أيضاً قسم التُّربة، وقسم الإنتاج الحيواني، وكلية التَّربية الأساسية، وفيها قسمان؛ معلِّم صفوف أولى، وقسم علوم طبيعيّة، ويتفرع إلى فرعين فيزياء، وكيمياء، وتُعدُّ كلّيّة الإدارة والاقتصاد نواة جامعة سومر، التي تخرَّج منها أربع دفعات، أمَّا كلية التَّربية الأساسيّة فقد خرَّجت هذه السَّنة الدُّفعة الأولى، وفيما يخص كلية الزِّراعة فسوف تشهد السَّنة القادمة تخرُّج أولى دفعاتها.

عطاء الشَّباب: ماهي رؤية الجامعة؟ وما هي أبرز إنجازاتكم؟

تسعى جامعة سومر إلى تحقيق الرِّيادة والتَّميز في مجال التَّعليم، والبحث العلمي محلّياً، وعالمياً وبما يساهم في خدمة المجتمع بالاعتماد على المعايير العالمية للجودة، والتَّنمية المستدامة، وإعداد الكوادر العلمية الكفوءة، والمتخصّصة في مختلف مجالات العلوم، وبمستوى عالٍ من المعرفة، والإبداع، وبما يخدم المجتمع، أمَّا أبرز الإنجازات التي حقَّقتها فقد تمكَّنت الجامعة من افتتاح الدِّراسة المسائيّة، وفي كلِّ الأقسام الموجودة في الجامعة، والآن لدينا أكثر من ١٥٠٠ طالب، وطالبة للدِّراسة المسائية، وفي كلِّ التَّخصصات المتاحة، أمَّا فيما يخص طلبة المحافظات الأخرى، فالأقسام الدّاخلية تضمّ حوالي ٥٥٦ طالباً، وطالبة من محافظة المثنى، والبصرة، والقادسية، وغيرها، وقد افتتحنا لهم ١١ قسماً، ٦ للطالبات، و٥ للطّلاب؛ ثلاث بنايات تعود ملكيتها للجامعة، أمَّا البنايات الأخرى فقد قامت الجامعة بتأجيرها، كما قامت الجامعة بتوفير باصات لنقل الطلبة من وإلى الجامعة .

عطاء الشَّباب: ماهي مشاريعكم المستقبليّة؟ وما هي خططكم لتطوير الجامعة؟

مشاريعنا المستقبلية هي استحداث ثلاثة أقسام، وقد حصلت الموافقة من وزارة التَّعليم العالي،

والبحث العلمي، وهي قسم إدارة الأعمال، وقسم المحاسبة، وقسم اللغة العربية، وذلك بناءً على طلبات مديرية التَّربية في منطقة الرِّفاعي، ومن الممكن عن قريب فتح كلية القانون بعد أن تمَّ تجهيز متطلباتها، وكلية التكنلوجيا للمعلومات أيضاً، متضمنة قسمي الحاسوب، ونظام معلومات وهي الأخرى قد تمَّ تجهيزها، بما فيها المختبرات، والبنايات، أمَّا كلية التَّمريض فإنّ استحداثها سيأتي لاحقاً.

أمَّا الخطط الموضوعة لتطوير الجامعة فلدينا مدينة جامعية تتكون من ٤٦٨ دونماً، سيتم بناؤها، وهناك دراسة لأجل بنائها بالآجل، أو بالقروض، وبالفعل هناك شركات عرضت علينا البناء بالآجل، ويتم تسديدها على مراحل، ولكن ننتظر أن تنضج الفكرة قبل الشّروع بتنفيذها.

عطاء الشَّباب: ما مدى تأثير افتتاح الجامعة على البيئة المحيطة؟

إنَّ تأسيس جامعة سومر في قضاء الرِّفاعي كان ذا تأثير بارز في كافَّة المجالات، وقد أخذت الجامعة الهدف المطلوب منها في القضاء، وهي المساهمة بتنشيط الجانب الاقتصادي والاجتماعي، كذلك أدَّت الى تيسير عملية التَّعليم في منطقة الرِّفاعي، وعدم انتقال الطَّلبة إلى الجامعات البعيدة في المحافظات الأخرى.

عطاء الشَّباب: هل توجد مكتبة مركزية خاصَّة للجامعة؟

إنَّ وجود المكتبة في الجامعة أمر رئيسي وحيوي؛ نظراً للمهمّة الملقاة على عاتقها من خلال تماسها المباشر بشريحة الطَّلبة، والباحثين سواء من داخل الجامعة، وخارجها، حيث تقع على عاتقها مسؤولية توفير المصادر من الكتب، والمراجع العلمية في شتَّى صنوف العلوم، والمعرفة، تعود بناية مكتبتنا للإدارة المحلية، ولكنها تحتاج إلى صيانة، وقد خططنا في حال وجود الإمكانيات المالية إعادة صيانة المبنى الخاص بها؛ لتكون بالمستوى المطلوب الذي يليق بسمعة الجامعة، كما يوجد هناك العديد من المكتبات الفرعية الموجودة ضمن كلّيات الجامعة؛ لتيسير وصول الطَّلبة، والباحثين إلى المعلومات في مجال اختصاصهم، أو عملهم.

عطاء الشَّباب: هل هناك موقع الكتروني خاص بالجامعة؟

نعم.. لقد باشرنا منذ الوهلة الأولى من تأسيس جامعة سومر بافتتاح النَّافذة الإلكترونيّة الخاصَّة بالجامعة لتشكّل إطلالة على العالم الإلكتروني الفسيح، لتطل منه مؤسستنا التَّعليمية إلى مختلف مجالات التَّواصل، والتَّبادل، وتنهل من معين لا ينضب من المعلومات، والنَّشاطات الإنسانيّة المختلفة، والموقع اليوم يحتوي على جميع المعلومات التَّخصصية، وآخر الأخبار، ونشاطات الجامعة، ونأمل في تطويره في المستقبل، وكذلك وجَّهنا اهتمامنا بالجانب الإعلامي للجامعة من أجل التَّرويج للجامعة، وكلياتها، وكذلك قمنا بتأسيس، وإصدار مجلَّة جامعة سومر المهتمّة بالدِّراسات العلمية، والإنسانية.

الأستاذ المساعد الدكتور عادل راضي الزركاني (مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية) تحدَّث لـ(عطاء الشَّباب) عن كليات الجامعة، وتشكيلاتها:

تأسَّست كلية الإدارة والاقتصاد في عام ٢٠٠٨م، واستقبلت طلبتها في نفس العام، وكانت هي النَّواة الأولى لتأسيس جامعة سومر بعد أن كانت تابعة لجامعة ذي قار، وقد تخرَّج في الكلية أربع دفعات من طلبتها، وتتكون الكلية من قسمين؛ قسم الإدارة العامَّة، وقسم الإحصاء، ويُعدُّ قسم الإدارة العامَّة من الأقسام المهمّة في الكلية، ويهدف إلى تأهيل الكفاءات المتخصّصة في مجال الإدارة العامَّة، وتطوير الكوادر الإدارية الحكومية في مجالات التَّخصصات الإدارية، ويعمل القسم على تنمية قدرات الطَّلبة، وإتاحة سبل الإبداع الإداري، وإعداد، وتأهيل الكفاءات البشرية المتخصصة في مجالات العلوم الإدارية وفق أحدث الأساليب العلمية تلبية لاحتياجات

سوق العمل، وإحداث تغيير جذري في تطوير، ونمو مؤسسات المجتمع، أمَّا قسم الإحصاء فيعدُّ من الأقسام الرَّئيسية في كلية الإدارة والاقتصاد، ويهدف القسم إلى إعداد جيل متخصص في علم الإحصاء، يسهم بشكلٍ فاعل في حلّ المشاكل التي تواجه دوائر الدَّولة، وذلك باستخدام وتطبيق الطُّرق الإحصائية الحديثة، والمتميزة في مجال التَّعليم.

كلية التَّربية الأساسيّة

تأسّست كلّية التَّربية الأساسية عام ٢٠١١م، واستقبلت طلبة المرحلة الأولى في تشرين الثَّاني من العام نفسه، وتتبع الكلية النِّظام الفصلي المؤلَّف من فصلين دراسيين في السَّنة، وتتكون الكلية من قسمين علميين: هما قسم العلوم الطَّبيعية، وقسم معلم الصُّفوف الأولى، ويُمنَح المتخرّج شهادة البكالوريوس في التَّربية في حقل اختصاصه ممّا يؤهله للعمل كمعلّم جامعي في موضوع تخصصه، وتعدُّ الكلية امتداداً طبيعياً لتراث أمّتنا التَّربوي الزَّاخر بالعطاء، تعمل على تطوير المعرفة التَّربوية وتطبيقاتها فيما يخص المعلّم، والمتعلّم، وتهدف كلّية التَّربية الأساسية إلى إعداد معلّم ذي شخصية متوازنة، مدرك لدوره المهني، والوطني، والتَّربوي، مسلَّح بالثَّقافة العامَّة، والمعرفة التَّخصصيّة، والسّلوك القويم، والأخلاق المهنيّة، وإنتاج البرامج، والأفكار التي تحقّق تلك القدرات، والمهارات التي تستند على المعايير العالمية؛ لتتمكن الكلية من المنافسة في سوق العمل المحلّي، والدُّولي، والمنافسة مع مثيلاتها إقليمياً، وعالمياً.

كلّية الزّراعة

تأسّست كلية الزّراعة عام ٢٠١٢م، وتتكون الكلية من قسمين هما قسم التُّربة، وقسم الإنتاج الحيواني، وأهم هدف للكلية إعداد كوادر علمية ملمّة بعلوم التُّربة، والثَّروة الحيوانية، وتتبع الكلية أحدث النُّظم التَّعليميّة المتقدّمة؛ لتأهيل الطَّلبة، وإعداد كوادر زراعية من خلال برنامج نظري، وعلمي لمدَّة أربع سنوات، وعلى أيدي كادر علمي من التَّدريسيين، يتمتَّع بالكفاءة، والسُّمعة العالية في الأوساط العلمية، ومنح الطَّلبة بعد ذلك شهادة البكالوريوس في الزّراعة.

عمل الخوارق

عصام الموسوي

ليست مسألة الإخبار بالمغيبات وعمل ما هو خارق للعادة جديد ولا عجيب، بل كان موجوداً من قديم الأيَّام على النحو الأكثر والأوسع، فكان الكهّان يخبرون النّاس بما سيحدث في المستقبل بالإضافة إلى إخبارهم بما حدث في الماضي وما يحدث في الحال،

وقد ضعف ذلك بعد بعثة النّبي –صلى الله عليه وآله– وتناقص الإخبار بما سيحدث في المستقبل بشكل ملحوظ، وبينما ظل الإخبار بما حدث في الماضي ويحدث في الحال على بعض قوّته وله طرق معروفة وغير معروفة، بينما الإمام الصّادق –عليه السلام– حينما سأله ابن أبي العوجاء: من أين الكهانة ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟ فقال –عليه السلام–: إنّه من وجوه شتّى: فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النّفس، وفطنة الرّوح، مع قذف في قلبه؛ لأنّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظّاهرة فذلك يعلمه الشّيطان ويؤدّيه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف. إلى أن قال. واليوم إنّما تؤدّي الشّياطين إلى كهانها أخباراً للناس بما قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمنزلة الناس صدوق وكذوب»(١).

وحاصل ذلك أنّ الإخبار بما غاب عن الحس وحتى القدرة على إتيان بعض الأمور الخارقة للعادة يكون بواسطة الشّيطان، فلا خير فيه، ولذلك صار النبي –صلى الله عليه وآله– والأئمة –عليهم السلام– ينهون عن الرجوع إلى الكاهن والعرّاف ويتبرؤون ممن يرجع إليهم(٢).

فلا تغتر أيّها المؤمن بمن يخبرك ببعض المغيّبات، أو من يريك بعض خوارق العادات، إن هو إلاّ عامل من عمّال الشّيطان يخبرك بما لا ينفعك، لأنّه لا يتمكّن من تعجيل شيء ولا تأخيره أو الحيلولة دون حصوله، أو ساحر، والسّاحر كافر، ولو كان كل من يخبرك بالغيب على حقّ لكان مرتاضة الهند أحقّ من غيرهم، لأنّهم أدق أخباراً وأكثر اطلاعاً.

فالمؤمن كيّس عاقل ويكون في غنى عن هذه الأُمور لأنّه يتوكّل على الله –سبحانه– ويعلم أنّ جميع ما يصيبه بعين الله –سبحانه– وأنّ الله سبحانه لا يريد إلا خيره ولا يختار له إلا ما يصلحه ويصلح له. وأساساً فإنّ القوى الشّيطانية المسيطرة على العالم تستفيد من كلّ شيء؛ من أجل إطفاء نور الله –سبحانه وتعالى– حتّى مثل السّحر والرّياضة والاستعانة بالجن والشّياطين وصناعة بعض الشّخصيّات المقدسة بحسب الظاهر وإعدادهم لإغواء الناس وإيجاد الهرج والمرج، وبالتالي تضييع قضيّة الإمام المهدي –عليه السلام– وإطفاء تلك الجذوة المشتعلة في القلوب.

الهوامش:

١. الاحتجاج للطبرسي ٢: ٨١.

٢. نهى الرسول الأعظم –صلى الله عليه وآله– عن إتيان العراف وقال: من أتاه وصدق فقد برئ بما أنزل الله على محمد –صلى الله عليه وآله– من لا يحضره الفقيه ٤: ٦ وعن الإمام علي –عليه السلام– أنّه قال: من جاء عرّافاً فسأله وصدقه بما قال، فقد كفر بما أنزل الله على محمد –صلى الله عليه وآله–. دعائم الإسلام ٢: ٤٨٣ ح١٧٢٧ وفي رواية عن أبي عبد الله –عليه السلام–: من تكهّن أو تُكهّن له فقد برئ من دين محمد –صلى الله عليه وآله–: الوسائل ١٧: ١٤٩.

الشّاعر الكميت الأسدي

محمد رضا الأسدي

أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي وينتهي نسبه إلى مُضَر بن نزار بن عدنان، المولود سنة ٦٠هـ، وهو من شعراء الكوفة في القرن الأوّل الهجري، وأتيحت له الشّهادة ببركة دعاء الإمام زين العابدين -عليه السلام- له بها، وبعين الله ما هريق من دمه الطّاهر وذلك بالكوفة في خلافة مروان بن محمد سنة ١٢٦هـ.

قال أبو الفرج: شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيّامها من شعراء مضر وألسنتها والمتعصّبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم، وكان في أيّام بني أُميّة ولم يدرك الدّولة العبّاسيّة ومات قبلها، وكان معروفاً بالتّشيّع لبني هاشم مشهوراً بذلك.

قال صاحب خزانة الأدب قال بعضهم كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب أسد، فقيه الشّيعة، حافظ القرآن، ثبت الجنان، كاتباً حسن الخط، نسابة، جدلاً وهو أوّل من ناظر في التّشيع، رامياً لم يكن في أسد أرمى منه، فارساً شجاعاً، سخياً ديّناً.

ومما قاله الكميت في أهل البيت -عليهم السلام-؛ قوله في سيّد الشّهداء الإمام الحسين -عليه السلام-:

قتيل بجنب الطّف من آل هاشم ... فيالك لحماً ليس عنهُ مذبُ
ومنعفرُ الخدين من آلِ هاشم ... ألا حبذا ذاك الجبينُ المتّرب

ومنها في الإمام:

ووصي الوصي ذي الخطة الفصل ... ومُردي الخصوم يوم الخصام
وقتيل بالطف غودر منه ... بين غوغاء أمّة وطغام

وأبو الفضل إن ذكرهم ... الحلو شفاء النّفوس والأسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه ... أكرم الشّاربين صوب الغمام
ما أبالي ولن أبالي فيهم ... أبداً رغم ساخطين رغام
فهم شيعتي وقسمي من الأمة ... حسبي من سائر الأقسام
ولهت نفسي الطروب إليهم ... ولها حال دون طعم الطعام

وقال أيضاً في مصيبة الطّف ومصرع الإمام الحسين -عليه السلام- والقتلى من آل هاشم:

ومن أكبر الأحداث كانت مصيبة ... علينا قتيلُ الأدعياء الملحّبُ (١)
قتيل بجنب الطف من آل هاشم ... فيالك لحماً ليس عنه مذبب
ومنعفر الخدين من آل هاشم ... ألا حبّذا ذاك الجبين المترّب
ومَن عجب لم أقضه أن خيلهم ... لأجوافها تحت العجاجة أزمل (٢)
هَماهم بالمستلئمين عوابس ... كحدآن يوم الدّجن تعلو وتسفل
يحلئن عن ماء الفرات وظله ... حسيناً ولم يشهر عليهن منصل
كأنّ حسينا والبها الليل حوله ... لأسيافهم ما يختلي المتقبّل
يخضن به من آل أحمد في الوغى ... دما طل منهم كالبهيم المحجّل
وغاب نبي الله عنهم وفقده ... على الناس رزء ما هنالك مجال
فلم أرَ مخذولاً أجلّ مصيبة ... وأوجب منه نصرة حين يخذل
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم ... فيا آخر أسدى له الغيّ أوّل

الكميت ودعاء الأئمة له

دعا له الإمام السّجّاد زين العابدين -عليه السلام- بقوله: "أللهم أحيه سعيداً وأمته شهيداً، وأره الجزاء عاجلاً، وأجزل له جزيل المثوبة آجلا"، ودعا له أبو جعفر الباقر -عليه السلام- في مواقف شتّى في مثل أيّام التّشريق بمنى وغيرها، متوجّها إلى الكعبة بالاسترحام والاستغفار له غير مرّة، وبقوله: "لا تزال مؤيّداً بروح القدس تارة أخرى"، ومن دعائه -عليه السلام- له في أيام البيض ما رواه الشّيخ الأقدم أبو القاسم الخزاز القمي في (كفاية الأثر في النّصوص على الأئمة الاثنى عشر) بإسناده عن الكميت أنّه قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر فقلت: يا بن رسول الله؟ إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: أيّام البيض. قلت: فهو فيكم خاصة. قال: هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدّهر وأبكاني
والدّهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطّف قد غودروا
صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى -عليه السلام- وبكى أبو عبد الله -عليه السلام- وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت إلى قولي:

وستة لا يتجارى
بنو عقيل خير فرسان
ثم علي الخير مولاهم
ذكرهم هيج أحزاني

فبكى ثم قال -عليه السلام-: "ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، وجعل ذلك الدّمع حجاباً بينه وبين النار.

فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم
أو شامتاً يوماً من الآن
فقد ذللتم بعد عز فما
أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي ثم قال: أللهم؟ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر. فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى
يقوم مهديكم الثّاني

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً...

وناهيك به فضلاً دعاء الإمام الصّادق -عليه السلام- له في مواقفه المشهودة في أشرف الأيام رافعاً يديه قائلاً: أللهم؟ اغفر للكميت ما قدّم وأخّر، وما أسرّ وأعلن، واعطه حتى يرضى. (٣)

١ ـ الملحب: المقطع بالسيف. والأدعياء جمع دعي وهو عبيد الله بن زياد بن سمية.

٢ ـ الصوت المختلط والصوت من الصدر

٣. للمزيد مراجعة موسوعة الغدير للعلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني/ج٢/ص١٨٠-٢١٢، وأدب الطّف/ السيد جواد شبر/ج١/ص١٨١-١٩١.

الشَّخصية التَّجنبية

حسن صالح

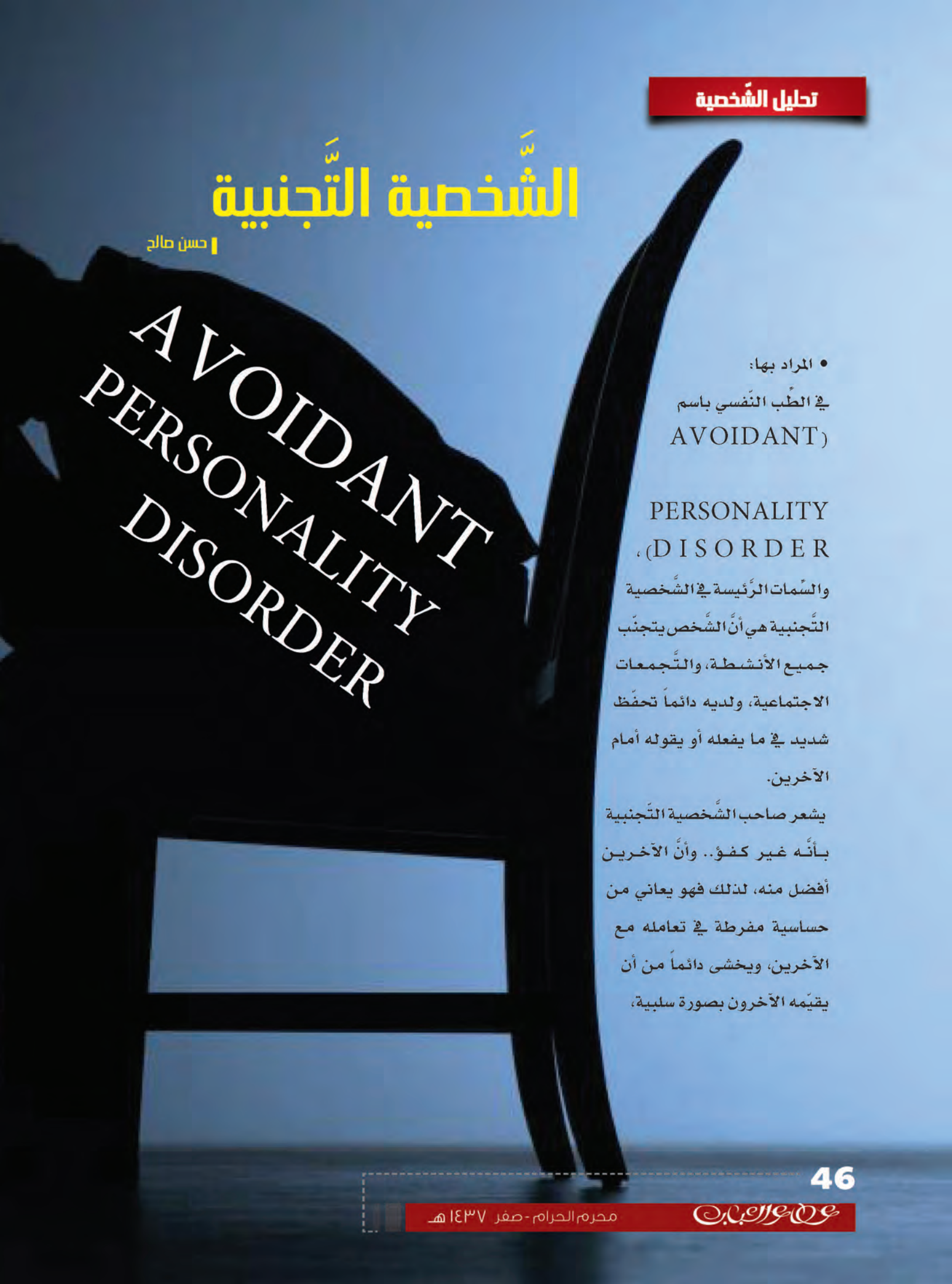

• المراد بها:

في الطِّب النَّفسي باسم AVOIDANT PERSONALITY DISORDER)،

والسِّمات الرَّئيسة في الشَّخصية التَّجنبية هي أنَّ الشَّخص يتجنّب جميع الأنشطة، والتَّجمعات الاجتماعية، ولديه دائماً تحفّظ شديد في ما يفعله أو يقوله أمام الآخرين.

يشعر صاحب الشَّخصية التّجنبية بأنَّه غير كفؤ.. وأنَّ الآخرين أفضل منه، لذلك فهو يعاني من حساسية مفرطة في تعامله مع الآخرين، ويخشى دائماً من أن يقيّمه الآخرون بصورة سلبية،

وللأسف فإنّ هذا الأمر دائماً في فكر الشّخص الذي يعاني من اضطراب الشّخصية التّجنبية..!!وهذا للأسف يجعل هذا الشّخص يزداد في تجنب الاختلاط بالنّاس ومعاشرتهم، والعيش معهم. أمثلتها:

١. محمد معلّم في المرحلة الثّانوية شديد الشّعور بالحرج من أسئلة الطلاب، وملحوظاتهم على طريقة تدريسه، قليل الاختلاط بزملائه، كثير الهرب من المسؤوليات اللاصفية، وإذا حضر الموجه حصته شعر بالارتباك الشّديد، وإذا أبدا الموجّه بعض الملحوظات تأثّر بشكلٍ كبير لمدّة طويلة.

٢. أبو إبراهيم له مجموعة من الزّملاء يجتمعون كلّ أسبوع في استراحة جميلة، ويتبادلون الأحاديث والمزاح، وكثيراً ما يسألون عنه، ويلحّون عليه بالحضور لكنه يعتذر منهم بأعذار تبدو متكلّفة، وإذا حضر معهم فنادراً ما يُبدي رأيه في أيّ أمر، وإن أشركوه في المزاح تضجر، وقاطعهم مدة طويلة، يبالغ في تصغير نفسه، وتراجعه عن أمور هو قادر على أدائها بكفاءة لو أقدم عليها.

• أبرز صفات الشّخصية التّجنبية:

١. الانزعاج الشّديد، والحساسية المفرطة من انتقادات النّاس، وملحوظاتهم، والمبالغة في استقبالها، وتفسيرها.

٢. التّحرز من المهام، والأنشطة الاجتماعية التي تطلب تفاعلاً مع الآخرين.

٣. نقص واضح في مهارات التّواصل الاجتماعي، ومهارات إثبات الذّات.

٤. تجنّب الاندماج الاجتماعي، ومخالطة النّاس خوفاً من الانتقادات، وهرباً من الإحراجات المتوقّعة (الارتباك، الخجل ..) رغم الرّغبة في المخالطة، وعدم الاستمتاع بالوحدة (مقارنة بالشّخصية المعتزلة)، وحينما يتأكّد من قبول الآخرين له ورضاهم عنه يخالطهم.

٥. التّقوقع، والانكفاء على الذّات، والإحجام عن المبادرة، وإظهار الإمكانات، والقدرات.

٦. المبالغة في احتقار الذّات، وتصغير القدرات، وتقليل الطّموحات.

• كيفية علاج صاحب الشّخصية التّجنبيّة:

١ – المعالجة النّفسية الهادفة إلى تلطيف حدّة الخوف المرتبط بصراعات لا واعية.

٢ – التّدريب التّعبيري، والتّدريب على المهارات الاجتماعية لزيادة ثقته بنفسه، وهذا ما تسعى له أيضاً أساليب نزع الحساسية.

٣ – قد تفيد أساليب المعالجة المعرفية في تقليص، وإزالة التّوقعات المرضية التي تنقص إلى حدّ كبير ثقة المريض بنفسه.

٤ –التواصُل التّدريجي مع الآخَرين باتّخاذ صَداقات جديدة في كلّ مرّة.

• تأثير بالغ

تأثير هذه الشّخصية على الذين يعانون منها، تأثير بالغ، خاصّة في النّاحية العملية والاجتماعية. فبحكم انعزالهم في العمل، وعدم وجود علاقات زمالة أو صداقة مع من يعملون معهم، فإنّ أي مشكلة تواجههم لا يستطيعون أن يجدوا من يساعدهم في الحل.. حتّى لو لجأوا الى رؤسائهم فإنّهم لا يجدون تعاطفاً معهم في المشكلة التي يمرّون بها، أو إذا كانت هناك مشكلة اجتماعية فإنّهم لا يجدون من يصغي لهم أو يحاول مساعدتهم، لذلك فإنّهم عرضة لخسارة العمل، نتيجة عدم وجود علاقات جيدة مع الزّملاء في العمل، وكذلك عدم وجود علاقات اجتماعية قويّة أو حتّى طيّبة مع الأقارب.

كيف تصبح ملك الكاريزما

هناك طبيعة إنسانية نشترك بها جميعاً، وهي رغبتنا الشَّديدة بأن نكون محبوبين دوماً من قبل الآخرين، وأن نكون أشخاصاً يمتلكون جاذبية تؤثر بالآخرين بصورة إيجابية بحيث تبقى صورتنا منطبعة دوماً في أذهان كلّ من يرانا للمرَّة الأولى. هناك الكثير من الأشخاص لديهم قدرة غريبة على جذب أيِّ شخص يتحدَّث معهم، ولا يهم طبعاً كم يملك هؤلاء من أموال أم كيف يبدو مظهرهم الخارجي، إنَّما الأهم أنَّهم يمتلكون طاقة إيجابية، ولديهم طرق معيّنة، وقدرات، ومهارات تأسر قلوب الآخرين، وتجذب انتباههم على الفور، وتسمي هذه القدرات (الكاريزما) CHARISMA

سيف الباوي

الكاريزما: مصطلح لغوي من أصل يوناني، معناه الهدية، أو التَّفضيل الإلهي، أو الموهبة الإلهية: ونعني بها القدرة على التَّأثير في الآخرين بصورة إيجابية، والارتباط بهم عاطفياً، وثقافياً، ويمكن تحصيلها حالها حال العلوم، والمعارف الأخرى، ويمكن لنا أن نشبّهها بالمغناطيس الذي يؤدّي نوعاً من الجذب، والتَّعلق باتجاه الشَّخص الذي لديه هذه الكاريزما، وهذه الجاذبية تفتح الكثير من الأبواب المقفلة أمامنا، وفي شتَّى مجالات الحياة.

أمَّا تعريف الشَّخص الكاريزمي: هو الشَّخص الذي يمتلك طاقة معلوماتية، ومعرفية، ولديه مقبولية مما يجعله يشعل النَّشاط في الآخرين، ويؤثّر فيهم إيجابياً، ومن ثم يحرّكهم بالاتجاه الذي يريد.

وقد أثبتت الدِّراسات التي قام بها الدكتور (زغ زغلر) أنَّ ٨٥٪ من أسباب الحصول على وظيفة، ومن ثمَّ الحفاظ عليها، والتَّقدم فيها مرتبط بمهارات الأشخاص، ومعرفتهم أساليب التَّعامل مع الآخرين، وليس بقدراتهم التِّقنية، وهذا يأتي من قوَّة، وسحر، وجاذبية الكاريزما لدى الشَّخص، ولذلك يمكن لنا أن ندرك أهمّيّة تنمية الشَّخصية، وتطوير قدراتها في التَّعامل النَّاجح.

فوائد الكاريزما:

١. التَّأثير على الآخرين.

٢. حل المشاكل بطرق إبداعية.

٣. النَّجاح في العمل.

٤. إقامة العلاقات الشَّخصية النَّاجحة.

٥. امتلاك مهارة التَّفاوض الفعَّال.

ماهي الخطوات لكي تصبح شخصاً كاريزيمياً:

١. زد ثقتك بنفسك.

تُعد الثِّقة بالنَّفس أحد المكوّنات الأساسيّة لسحر الشَّخصية، فالواثقون بأنفسهم يؤكدون لمرؤسيهم أنَّ كلَّ شيءٍ على ما يرام، وتحت السَّيطرة، وبالتَّالي تنتقل الثِّقة من الرَّئيس للمرؤوسين، ولهذا يلجأ النَّاس للشخصيات القيادية الجذَّابة.

٢. تعلَّم تكوين الرُّؤى

الزعماء الكاريزميون يعملون على بلورة رؤى واضحة، وساحرة لإلهام أتباعهم، وذلك باستخدام البديهية، والمعرفة المدعمة بالبيانات، المقدَّمة من الخبراء.

٣. كن إيجابيّاً

الأشخاص الكاريزميون يمتلكون قدراً هائلاً من الحماس، والتَّفاؤل، والطَّاقة، فهم ينشدون الأفضل في حياتهم الشَّخصية، والعملية.

٤. كن صريحاً

يتمتع أصحاب الشَّخصيات السَّاحرة بالصَّراحة، والوضوح، فيتكلّمون بوضوح، وصراحة مع مراعاة مشاعر، وأحاسيس من يتحدثون معهم.

٥. روّج لنفسك

من خلال:

- تصميم صفحة تواصل اجتماعي لنفسك، واذكر إنجازاتك.
- تكوين ملف لإنجازاتك الشَّخصية متضمّناً الشَّهادات، والتَّقارير، والنَّشاطات الخاصَّة بك.
- التَّكلّم عن أفكارك، ومشاريعك التي شاركت بها أو ستشارك بها في المستقبل.

٦. كن مختلفاً

لا تكثر من استخدام كلمة (لا)، واستبدلها بكلمة تقريباً أو ربما، وكذلك استعد لخوض المخاطر لكن دون تهوّر، واجعل الآخرين على علم بالمخاطر التي تخوضها.

اذا طبَّقت هذه الخطوات بالفعل سوف تصبح شخصاً كاريزمياً بمرور الوقت ولكن لا تنسَ هذه المهارات:

١. تخلَّص من التَّوتّر

ترتبط جاذبية الشَّخص بتوجيه طاقته الإيجابية نحو الآخرين، وظهور التَّوتر والقلق سوف يؤثّر سلباً، وتجعل الآخرين ينفرون منك، بينما الهدوء والاسترخاء ينشر الطمأنينة، وبالتالي انجذاب النَّاس إليك، وربما يسعون لتقليدك، والاقتداء بك.

٢. أظهر ثقتك بنفسك

إنَّ إظهار ثقتك العالية بنفسك تجعلك تبدو أكثر جاذبية لأنَّ ثقتك بنفسك تجعل الآخرين يشعرون بالارتياح، والإيمان بقدرتك.

٣. حسّن وضعية جسدك

لا شيء ينقل الشُّعور بالثِّقة للآخرين مثل وضعية الجسد، لذلك قف أو اجلس بشكلٍ مستقيم، وغير جامد. وعندما تُقابل شخصاً صافحه، وانظر مباشرةً لعينيه، وأظهر الموقف الإيجابي عبر جسدك.

٤. كن ودوداً ولطيفاً

اعلم أنَّك عندما تكون شخصية لطيفة مع الآخرين فإنَّهم سوف يتقرّبون منك، ويصغون إليك، ويستمتعون برفقتك، بينما إذا كنت متعجرفاً، وفظّاً فالنَّتيجة النُّفور.

٥. انظر بتمعّن لإيماءاتك

عندما تتحدّث حاول تطبيق لغة جسدك مع حديثك، وأبعد عنك إيماءات التَّوتّر، والخجل واللامبالاة.

٦. تدرّب باستخدام المرآة

إنَّ هذا الأسلوب يتيح لك فرصة تطوير مهارة قوّة الشَّخصية، حاول أن تقف أمام المرآة، وتكلَّم مع نفسك، وانتبه لحركاتك، وسكناتك، وانسجام كلامك مع حركات اليدين، والعينين.

٧. فكّر قبل أن تتحدّث

تذكَّر أنَّك تملك الكلمة، وإذا نطقت بها ملكتك لذلك اختر الكلمات التي تقولها بدقّة.

٨. عامل النَّاس كما تحب أن يعاملوك

اجعل كلَّ شخص تقابله يشعر كأنَّه مهمّ حقاً، وعامله بمنتهى الودِّ والاحترام، واللطافة، وأشعره أنَّه إنسان مميَّز.

٩. اصغِ، ولا تمارس عادة الاستماع الانتقائي

اصغِ باهتمام عندما يتحدّث إليك الآخرون، وامنحهم انتباهك الكافي، وحافظ على التَّواصل البصري الجيِّد، وإيماءات الرَّأس بالقبول واستخدم كلمات (أرى ذلك، اتفهمك، نعم، صحيح)

١٠. ابقَ على صلة مع عواطفك

لقد أظهرت أحد البحوث الاجتماعية أنَّ الأشخاص الذين يمتلكون الجاذبية الشَّخصية يشعرون بعواطفهم بقوة، ويستطيعون أيضاً الشُّعور بمشاعر الآخرين، وهناك من يرى أنَّ قمع المشاعر أمر حسن، والعكس صحيح دع مشاعرك، وعبِّر عن فرحك، وحزنك، ولكن حاول السَّيطرة على مشاعرك، وتحكَّم بها في كلِّ الأوقات.

خطوات على طريق تحصين الشّباب

سعيد كامل

لا ريب أنّ مظاهر الفساد في المجتمع كثيرة ومتنوّعة حتى باتت اليوم تدخل إلى كلّ بيت بدون استئذان من أحد، وهي مرض خبيث مستشرٍ في جسم الأمّة وروحها، لذلك كان لا بدّ من وجوب المواجهة والتّصدّي لهذه المظاهر الشّيطانية بكلّ شجاعة ومسؤولية بدون تهاونٍ أو خوفٍ أو تحفُّظ، فالغزو الثّقافي والحرب النَّاعمة والحرب النَّفسية التي تُشنّ على مجتمعاتنا اليوم تحتاج لوقفة صلبة ولخطوات عملية كبيرة تُشكّل نوعاً من أنواع الحماية والحصانة لأمتنا اليوم، بل لعلّ ذلك يأتي اليوم في قمّة سلّم الأولويات التي يجب أن نوليها اهتماماً خاصّاً.

وفي مقام العلاج والمواجهة لا بدّ من اتّباع خطوات علمية وأساليب مدروسة للمواجهة منها:

١- تأمين البدائل المناسبة: وهذا من أهمّ الحلول وأكثرها جاذبية إلا أنّه يحتاج لتظافر جهود علمية وتوعوية قد لا يكفي فيه الجهود الفردية، كإنشاء الملاعب الرياضية وإقامة الورش والدّورات على بعض الحرفيات والمهن والفنون الضّرورية وإصدار البرامج الرّقمية وإصدار الكتب والقصص والبرامج الهادفة واستبدال مراكز الفساد بمراكز إيجابية (صالات إنترنت شرعيَّة، نوادٍ رياضيّة..)، ونؤكّد هنا ضرورة الاستفادة من إمكانيات الجمعيَّات الأهليَّة والبلديات وغيرها من المؤسَّسات التي تُعنى بالشَّأن العام.

ومن أهمّ البدائل التي يجب التّنبّه إليها ما يرتبط بالكتاب والمجلّات والبرامج التلفزيونية من أفلام ومسلسلات ودعايات وغيرها من الأمور الموجّهة، فمن الضّروري إيجاد الكتاب البديل والذي له قدرة منافسة الكتاب الآخر، وكذلك فيما يرتبط بالإنتاج التّلفزيوني، والإعلامي، والمسرحي، والإصدارات المقروءة، وما إلى ذلك من الأمور التي تعتبر اليوم محلّ حاجة ضرورية لعنصر الشّباب.

٢- نشر الثّقافة الدّينية الواعية: وأعني بذلك الحصانة العلمية التي يجب أن يتمتّع بها الشَّابّ، من خلال تمكينه علمياً من الإجابة عن مختلف الشّبهات التي تُثار اليوم استنقاصاً من الشّرع المقدّس، ومحاولة استبداله ببعض المفاهيم البرّاقة والمخادعة، وذلك من خلال رصد كبير لكلّ عمليات الغزو الثّقافي والحرب النّاعمة التي تستهدف كافّة شرائح المجتمع، لا سيما فيما يرتبط بالمفاهيم الاجتماعية كالأسرة والزّواج والطلاق والتّربية والمال والسّلطة والتعلّق بالشكليّات والمظاهر والأزياء والموضات وغير ذلك من مئات المفاهيم التي تبنّتها الثّقافة الغربية وترسّخها في عقول أهلنا على أنّها حقائق علمية.

إنّ تعزيز الجانب العلمي من شأنه تعزيز الانتماء للهويّة الإسلاميّة في نفوس الشّباب المسلم، وعدم الانبهار أمام الثقافات الغربية الدّخيلة، أو على الأقلّ أن يمتلك الشّابّ قدرة تصفية هذه الثّقافات الوافدة إلى بلادنا وفرز الجيّد من الرديء، ومن خلال إقناع شريحة الشّباب بأنّ دينهم وطاقاتهم وهويتهم هي الأكمل والأفضل وتقديم النّماذج الدّينيّة الرائدة قديماً وحديثاً والتي تشكّل قدوة لعنصر الشّباب.

٣- النّهي عن المنكر: وهذا الأمر يحتاج إلى إرادة من الجميع أن يعمد المجتمع إلى محاربة مظاهر الفساد والنّهي عن انتشارها؛ كونها تشكّل بؤرة فساد وتؤثّر في إفساد المجتمع، فلا بد من النّهي عن المنكر بالوسائل التي حدّدها الشّرع من النّهي بالقلب أو اللسان أو اليد، فاليوم لا مانع من الاعتراض على المحلات التي تبيع الخمور، أو محطّات الفساد عبر الإنترنت، أو بعض المراكز المشبوهة والملاهي الفاسدة وسواها من الأماكن التي تنشر الفساد.

إنّ الأمر بالمعروف وحده لا يغني عن النّهي عن المنكر، وإنّ فعل الخيرات ينبغي أن يقترن بمنع المنكرات فهذان فعلان يقترنان ببعضهما البعض ولعلّه إلى ذلك يُشير ورودهما غالباً في النّصوص الدّينيّة مقترنين، ولا نبالغ إذ نقول إنّ غياب هذه الفريضة اليوم والتّنصّل من القيام بها تحت عناوين شتّى أضعف الحصانة العلمية والسّلوكية، كما أضعف التّأثير الرّوحيّ والأخلاقي في خضمّ هذه المواجهة الثّقافية المفتوحة على كلّ الأصعدة.

٤- الاهتمام بالجانب الرّوحيّ: والمراد بها الحصانة الأخلاقيّة والسّلوكيّة التي ينبغي العمل عليها بجدّ واجتهاد، فمرحلة الشّباب هي مرحلة تهذيب النّفس وتزكيتها، والشّابّ في عنفوانه قويّ الإرادة والعزيمة والتّصميم على مواجهة الشهوات والغرائز، وذلك من خلال التّأكيد على برامج تزكية النّفس وتهذيبها وإقامة الأنشطة الأخلاقية والعبادية التي تُحصّن الشّباب.

٥- التّأكيد على العمل الجماعيّ: والمراد بالجماعة هنا رفاق الخير والصّلاح والأصحاب الذين يعينون بعضهم البعض على العمل الصّالح والقربوي، فإنّ روح الجماعة تشكّل حمايةً ومظلّةً تحفظ الشابّ من الانزلاق لضرورة أنّ الشابّ لن يقوم أمام الآخرين بفعل ما يسيء له ولسمعته، وهو في هذه المرحلة العمرية كثير الحرص على اسمه وشخصيته، فإنّ الشّاب كما غيره من الطّبيعي أن يكون فريسة الشّيطان حال انفراده أكثر منه حال انخراطه بالجماعة.

٦- الاستفادة من المناسبات السّنويَّة: هناك محطّات ومناسبات تكون الرُّوح فيها أكثر استعداداً لتقبُّل الحقّ والصّلاح، وترك المنكر والباطل، فهذه المحطّات يجب تفعيلها والاستفادة منها في الإصلاح من خلال إعداد برامج روحيَّة جاذبة (أدعية ومحاضرات تتناول مفاهيم وآداباً إسلاميّة...) أهمّها: شهر رمضان المبارك وشهر محرّم الحرام والولادات والوفيّات.

ومن المفيد هنا أن نعمل على تنفيذ أنشطة ثقافيَّة وترفيهيّة تُساهم في نشر ثقافة الإسلام وآدابه، وتتناسب مع المناسبات الدّينيّة السّنويّة، فإنّ من هوان الدّهر أن تُحيَى هذه المناسبات بالسّهرات الغنائية ومجالس الطّرب والسّهرات اللهوية وتضييع أفضل السّاعات والأيام والليالي بدون اغتنامها والاستفادة منها لبناء الذّات وتطهير النّفوس ممّا علق بها.

علاء سعدون

أهمية التَّحديث في الأجهزة والبرمجيات

منذ اختراع الحاسوب وحتَّى يومنا هذا، شهد الحاسوب تطوّراً كبيراً في مجال البرمجة, وكذلك الأجهزة والمهام، وعلى مدى عصور كان هناك تنافس كبير بين عدَّة شركات عملاقة، والتي منها وأهمّها شركتا[MICROSOFT، APPLE]، أمَّا [APPLE] فكانت ولا تزال هي الأغلى ثمناً، والأكثر مقبولية في جميع منتجاتها، وبرمجياتها لدى رجال الأعمال، والمتخصصين في مجال الحاسوب، والمستخدمين الماهرين، وعلى الخصوص في البلدان الأوربّية، وهي شركة أمريكية تأسست عام [١٩٧٦]، من أشهر منتجاتها: أجهزة حواسيب "ماكينتوش"، والجهاز الموسيقي "آي بود" [IPOD] والجهاز المحمول "آي فون"[IPHONE].

وفي مجال الحواسب "ماكينتوش" فقد ابتكرت شركة (APPLE) نظام التَّشغيل "ماك أو إس" (MAC OS X)، وقد شهد هذا النِّظام تطوّراً كبيراً على مدى أعوام، كما شهدت أجهزتها تطوّراً باهراً أيضاً من حيث التَّصنيع والتَّميز عن غيرها، وبهذا كانت خدماتها خاصَّة، وفريدة من نوعها.

أمَّا النِّظام الأكثر استخداماً على مستوى العالم، وعلى الخصوص عالمنا العربي فهو نظام مايكروسوفت ويندوز((MICROSOFT WINDOWS، من إنتاج شركة مايكروسوفت الشَّهيرة (MICROSOFT)، وتعود بداياته إلى عام (١٩٨١م)، ومنذ إطلاق هذا النِّظام وحتَّى يومنا هذا شهد هذا النظام تقدّماً واسعاً، وتحديثات متعددة وصلت إلى أكثر من (١٠) إصدارات، ويعدُّ هذا النِّظام من الأنظمة الأكثر بساطة، والتي تعمل على أقل الأجهزة أداءً وكلفة، وقد أصدرت الشَّركة مؤخراً نظاماً جديداً (ويندوز ١٠) جميل الهيئة، ومميز الخدمات مع توفّر نسخة منه على أجهزة الهواتف المحمولة.

والمهم في موضوعنا أنَّ المستخدم الجيِّد يجب أن يكون على تواصل، واطلاع دائم مع هذا التَّقدّم في الأنظمة، والذي يعني مزيداً من الخدمات والجمالية، ومن الخطأ أن يبقى على إصدار (٢٠٠٣ أو ٢٠٠٧) في حين وصل العالم إلى إصدار (٢٠١٠ أو أكثر)، وهذا ليس في مجال أنظمة التَّشغيل فقط، بل في مجال البرامج أيضاً، ومنها المجموعة المكتبية الشَّهيرة مايكروسوفت أوفيس (MICROSOFT OFFICE) التي وصل التَّقدم بها إلى إصدار (٢٠١٣) في حين الكثير من المستخدمين في الدَّوائر والمؤسّسات لا يزالون على نظام (٢٠٠٣ و٢٠٠٧)، وكذلك مجموعة الأدوبي (ADOBE) والتي منها محرر الصُّور الشَّهير الفوتوشوب، وغيره الكثير.

التَّحديث، والتَّطوير يعني مزيداً من السُّرعة، والكفاءة ولا بدَّ منه في عالم الحواسيب، ولكلِّ مستخدم؛ مبتدئاً كان أو متقدماً.

حيدر مرتضى

كيف تنمّي فضولك العلمي؟!

يُعد (الفضول العلمي) سمة أساسيّة لكل من المفكّر والعالِم، وهو المحرّك والدّافع الأساس الذي يدفع الفرد للتشكيك والتّفكر، ومن ثمّ التّساؤل والبحث والتّحقيق، وهو بمثابة البركان الذي يُفجّر طاقات الإنسان الذّهنية، والأداة التي تسمح للإنسان السيطرة على الطّبيعة والفكر والحياة.

وهنا نورد أربعة أسباب تجعل من (الفضول العلمي) مهمّاً للفرد:

١. الفضول العلمي يخرج دماغك من حالة الخمول ويجعله أكثر فاعلية ونشاطاً.

فأصحاب الفضول العلمي، دائماً ما يشككون ويطرحون التّساؤلات، ثم يبدؤون بالبحث عن الإجابات، وبالتالي يضعون أذهانهم في نشاط مستمر. يشبّه العلماء الدّماغ بـ العضلات، فإذا كانت العضلات تنمو بالتّدريب المستمر، فإنّ طرح التّساؤلات المستمرة يعد من أبرز الأساليب في تنمية الدّماغ وقدراته.

٢. الفضول العلمي يعزز من قدرة دماغك على مراقبة الأفكار الجديدة:

عندما يتملكك الفضول بشأن موضوع معين، فإن عقلك سيتوقع وسيلاحظ أيّة أفكار جديدة مرتبطة بهذا الموضوع، ولذلك، عندما تمر الأفكار فإنّ عقلك سيدركها وسيميزها؛ أما بدون الفضول، ستمر هذه الأفكار أمام عينيك دون أن تلاحظها؛ لأنّ عقلك لم يُهيأ لتميزها. تخيّل.. كم فكرة كبيرة مرّت أمام أعيننا وفقدناها، بسبب قلة (فضولنا العلمي)؟!

٣. الفضول العلمي يكشف لنا إمكانيات جديدة، وعوالم أخرى:

بمجرد أن تمتلك الفضول العلمي، فإنّ أمكانيات ستنكشف أمامك، وعوالم وفرص كانت غائبة عنك، فرص مخفيّة ما وراء السّطح الطّبيعي للحياة، حيث يوفر لك الفضول (نظارة خارقة) للنظر ما وراء الأسطح المادّية، لاستكشاف تلك العوالم الجديدة والإمكانيات.

٤. الفضول العلمي يجلب لك المتعة والإثارة:

فحياة الفضوليين متجدّدة، ممتعة وبعيدة كل البعد عن الملل والضّجر، فهناك خفايا عليك استكشافها، وأدوات عليك معرفة كيفية عملها، إنها فعلاً

الحروف الثلاثة

الحروف الثلاثة الموجودة في الجدول تمثل أعداداً. هل تستطيع تعيين هذه الأعداد بالاستعانة بالجمع الموجود على يمين وأسفل الجدول؟.

١٢	ص	ع	ص
١٦	ص	ع	س
٢٢	ع	س	و
	١٢	١٥	١٥

المربعات البيضاء

إملأ المربعات البيضاء في الجدول بحيث تكون الأرقام المدوّنة صحيحة؟.

٨٢		٧٦
	٧٣	
٧٠		٦٤

الاعداد المفقودة

ضع العدد المفقود في المربع الأبيض بحيث يكون العدد الموجود في أي مربع يساوي حاصل جمع العددين الواقعين في المربعين اللذين يقعان أسفله؟.

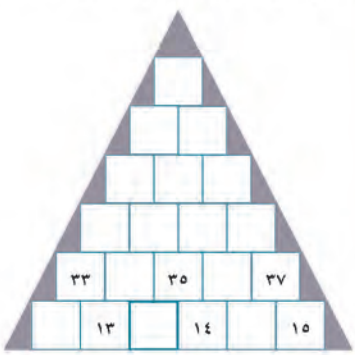

حياة حافلة بالمغامرة.

والآن، هنا بعض النَّصائح لتطوير الفضول لديك:

١- حافظ على عقلك متفتحاً:

وهو أمر أساسي إذا ما رغبت بامتلاك عقليّة فضولي! فالفضول العلمي ينتهي بك في كثير من الأحيان لتعلم حقائق جديدة، أو لتعيد تغيير قناعاتك حول حقائق خاطئة تعلَّمتها، فبعض الأشياء التي تعلَّمتها والحقائق التي نشأت عليها، قد تكون خاطئة. عليك أوّلاً أن تعد نفسك لتقبل هذه الحقيقة، وأن تغيّر دماغك.

٢- لا تتقبل الأفكار كمُسلَّمات:

الأشخاص الذين يتقبَّلون الآراء والأفكار بدون محاولة التَّنقيب في تفاصيلها وحيثيّاتها، هم بالتَّأكيد يفتقرون للفضول العلمي، عندما يعرض عليك رأي أو وجهة نظر، احمل معاول الحفر، وابحث عن أسسها وأدلّتها، ولا تقبل الأفكار لأنّها مقدّسة.

٣- اطرح التّساؤلات بلا هوادة.

الطّريقة المضمونة التي تمكّنك من الحفر عميقاً تحت الأفكار، هي من خلال طرحك التّساؤلات: ما هذا؟ لماذا أصبح بهذه الطريقة؟ متى تكوّنت هذه الظّاهرة؟ من اخترعها؟ من أين أتت؟ كيف تعمل؟ لماذا؟ متى؟ أين؟ وكيف.. إنَّ أدوات الاستفهام هذه تُمثّل أفضل صديق للشخص الفضولي.

٤- انظر إلى التَّعلّم كشيء ممتع.

إذا كنت ترى التّعلّم كعبء وثقل، فحينها لن تجد القدرة على الاستمرار بالبحث والتّنقيب، ولكنك إذا نظرت إلى التّعلّم شيء ممتع، فستصبح فضولياً بالفطرة، وستجد دائماً الطاقة الدّاخلية اللازمة لاستمرار بحثك وتساؤلاتك.. لذ انظر للحياة بمنظار المتعة والإثارة، واستمتع بعملية التعلم.

٥- وسّع معرفتك بقراءات مختلفة للمجالات المختلفة.

من الجيد أن يتوسّع الشّخص ذو الفضول العلمي في مطالعاته، فالمطالعة الأفقيّة المنوّعة يمكن أن تُقدّم للفرد المزيد من الفرص والإمكانيات، يمكن أن توفر المجلّات المنوّعة والمتخصّصة جولة شاملة في عوالم مختلفة من الاختصاصات التي يمكن أن تشبع نَهم ذي الفضول العلمي في المعرفة اختصاصات جديدة.

إعداد: لبيب السعدي

جواب العدد السابق (٢١)

الحروف الثلاثة

س=٨

ص=١٢

ع=٤

المربعات البيضاء

١	٥	٢٥
٦	٣٠	١٥٠
١١	٥٥	٢٧٥

الأعداد المفقودة

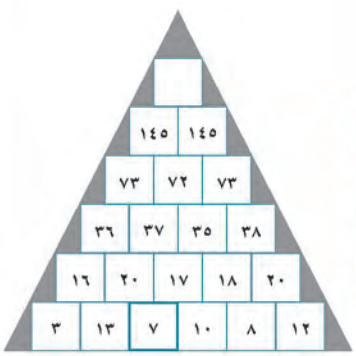

استخدام المتسلّقات في تنسيق الحدائق

المتسلقات نباتات لا تقوى على النُّمو الرَّأسي، وإنَّما تتسلّق بطرق مختلفة، تنمو من السَّاق، وتمتد في شقوق البناء، أو تزحف على الأرض. وتعمل على تغطية المكان بأوراقها، وأزهارها، ونادراً ما تخلو حديقة من المتسلّقات الجميلة.

د.سحاب عبد رشيد

الغرض من استخدام المتسلقات:

١. تغطية واجهات المباني، والجدران الخارجية للمنزل لإكسابها شكلاً مميّزاً.

٢. تغطية المداخل، والبوَّابات، والطُّرقات، والمقاعد، وأماكن الجلوس في الحديقة.

٣. تغطية الأسوار الخارجية، وعزل الحديقة، وحمايتها من الخارج.

٤. حجب المناظر غير المرغوب فيها، والمجاورة للحديقة، وذلك بتسلقها على سياج صناعي؛ لتكوّن سياجاً نباتياً.

٥. تزرع في شرفات المنازل، ونوافذها لتعطي منظراً جميلاً.

٦. تنسيق الحدائق الخاصَّة، والعامَّة.

٧. تزيين المنازل، والشُّرفات، ومداخل الأبنية، والمحلَّات التِّجارية، والمكاتب، والفنادق.

أهم مواصفات المتسلقات:

١. أن تكون دائمة الخضرة، وذات موسم إزهار طويل.

٢. أن تكون نباتات سريعة النُّمو، وذات تفرعات جانبية كثيفة.

٣. أن تكون المتسلقات مختلفة في ألوانها، ومواعيد أزهارها؛ لتوفر الأزهار طيلة العام.

٤. يراعى عند اختيار المتسلّقات تلاؤمها مع الظُّروف البيئية للموقع، والغرض من زراعتها.

٥. مقاومة للأمراض، والحشرات.

٦. عند استخدام متسلقات متساقطة الأوراق يجب أن يراعى موقع زراعتها، وانسجامها مع الوسط المحيط.

٧. أن تكون جذورها وتدية حتَّى لا تزاحم ما يجاورها من نباتات أخرى.

٨. أن تتحمّل القص، والتَّشكيل، وذلك عند استخدامها كنباتات زينة في التَّنسيق.

النقاط الواجب مراعاتها في زراعة المتسلقات:

١. زراعة المتسلقات الزّهرية العطرية من جهة هبوب الرِّياح.

٢. عند استخدام المتسلقات كحجب جدار أو سياج غير مرغوب يفضل عندها زراعة المتسلقات المستديمة الخضرة.

٣. عند زراعة متسلقات على حائط بناء أو على واجهات الاستراحات، يفضّل أن تكون متساقطة الأوراق.

٤. عدم زراعة المتسلقات الشّوكيّة بجوار الطُّرقات، والمداخل.

طرق تكاثر المتسلّقات

البذور – العقل- الترقيد – الخلفات – التَّطعيم.

زراعة المتسلّقات

تزرع المتسلقات عادةً في فصل الرّبيع، والخريف، وإن كانت منقولة من مشتل فتزرع بأي وقت من السَّنة عدا أوقات الحرارة الشَّديدة أو البرودة الشَّديدة، وتزرع على أبعاد ٢-٣م، وعند استخدامها كسياج تزرع على مسافة ٢/١ م من بعضها.

عمليات خدمة المتسلقات

- التَّسميد: يفضل استخدام سماد عضوي متحلل يُرش حول النَّبات، ويُخلط بالتُّربة بشكلٍ سنوي، ويمكن استخدام الأسمدة الكيماوية السّريعة الذّوبان لزيادة نمو للفروع الجديدة عند بدء نمو البراعم في أوائل الرَّبيع.
- الرَّي: تروى بشكلٍ منتظم، وعلى فترات قصيرة خاصَّة عند بداية زراعتها، وتتوقف

كمّية الرَّي حسب الظُّروف البيئية المحيطة بالنَّبات من رطوبة تربة، وحالة النَّبات.

مقاومة الحشائش والآفات:

يتم إجراء عزيق للأرض، وإزالة الأعشاب النَّامية الظَّاهرة؛ كي لا تنافس المتسلقات على غذائها كما يعمل على تنكيك الطبقة السَّطحية من التربة لتحسين التَّهوية، وتقاوم الآفات بالرش بالمبيدات المتخصصة.

التَّقليم

يجرى التَّقليم للمتسلقات سنوياً للتَّخلص من الأفرع القديمة، والضَّعيفة النّمو، ولتوجيه النَّبات بما يلائم التَّنسيق المطلوب، ولتحسين التَّهوية، والإضاءة، ولتشجيع النمو الجديد، ويتم التَّقليم للمتساقطة الأوراق في أوائل الرَّبيع عند بدء نمو البراعم. أما المستديمة الخضرة تُقلَّم بعد موسم الأزهار مباشرة.

أهم نباتات المتسلقات:

الجهنمية- التيكوما – بلمباجو- كليماتس – طربوش الملك (اكلير)- بيجنونيا- ارجيريا- الليلك- زهرة السّاعة- الياسمين البلدي الأبيض- الياسمين الأصفر- الياسمين العراقلي- الهيدرا- ايبوميا- الكرمة العذراء (الخميسة)- ورد النفنوف.

الإدمان عند الشَّباب

الدكتور قحطان العبد

لُوحظ في هذه الأيَّام كثرة إدمان الشَّباب على الأدوية، وخاصَّة المهدِّئات للأعصاب. وهذه الحالة عند الرِّجال أكثر من النِّساء، وخاصَّة في سن ١٨ -٢١، ومن الممكن أن نجد الشَّخص المدمن يكرر وصفة الأدوية، وبدون نصيحة الطَّبيب في ذلك.

أسباب انتشار الإدمان

١- توفّر هذه الأدوية، وسهولة الحصول عليها.

٢- عدم جدية الرّقابة الصّحية الرّسمية للحدّ من ذلك.

٣- ضعف القوانين الجنائية التي تحدُّ من ذلك.

٤- الجهل، وضعف الثّقافة الصّحية بمخاطر الإدمان.

أسباب الإدمان:

١ - عامل بيولوجي وراثي.

٢ - عامل نفسي سلوكي إذ يكثر الإدمان في الشّخصيات التّالية:

أ - الشّخصية العدوانية.

ب - الفشل الدّراسي.

ج - المنبوذ اجتماعياً.

د - فاقد الثّقة بالنّفس، وصاحب القلق الدّائم.

هـ - المقلّد للأصدقاء أو كبار السّن.

٣ - عامل اجتماعي مثل التّفكك العائلي من انفصال الزّوجين أو طلاقهما.

العلامات السّريريّة للإدمان

١ - إهمال العناية الشّخصية مثل اللبس غير الأنيق.

٢ - سلوك اجتماعي غير سليم في معاملة النّاس.

٣ - عدم القدرة على النّوم المريح.

٥ - فقدان الإحساس بالأطراف أو ضعف الأعصاب المحيطية مثل اللمس، والحرارة.

٦- نوبات تشنجيّة مثل نوبات الصّرع.

٧- الرُّعاش أو رجفة في اليدين خاصّة أثناء مسك الأشياء الدّقيقة، وعند الكتابة.

٨- توسع في بؤبؤ العين.

٩- ألم في البطن مع التّقيّؤ أحياناً.

١٠- عدم زيادة في الوزن.

١١- علامات في الجلد زرقاء تدل على مواضع الحقن بالوريد.

١٢- اصفرار، وشحوب مع علامات التهاب الكبد الفيروسي.

١٣- نقص في المناعة المكتسبة.

كيف نُقيم العلاج؟

١ - ضرورة أخذ تاريخ مرضي كامل، وبالتّفصيل عند الحالة الشّخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمهنية للمريض.

٢ - تاريخ أخذ الدّواء، وتعيينه.

٣ - فحص المواد المخدّرة في البول.

٤ - فحص الدّم للتّحرّي عن التهاب الكبد الفيروسي والآيدز.

٥ - ضرورة أن تكون للمريض الرّغبة في العلاج، والتّخلص من الإدمان.

الهدف من العلاج:

١ - تأهيل المريض طبّياً، واجتماعياً.

٢ - التّقليل من الوفيات عموماً.

٣ - التّقليل من الأمراض المعدية في المجتمع.

٤ - التّقليل من النّشاطات الإجرامية.

العلاج الطّبي للإدمان:

١ - إحلال أدوية علاجية بدلاً عن أدوية الإدمان لحين التّخلص منها.

٢ - علاج نفسي تأهيلي مع مجاميع المرضى.

٣ - علاج الأمراض الانتقالية إن وجدت مثل الآيدز، والتهاب الكبد الفايروسي.

نصائح أخرى:

١ - تثقيف الشّباب بأنّ تناول هذه الأدوية يؤدّي إلى أمراض عصبية، ونفسية أخرى مثل ازدواج الشّخصية للمدمن.

٢ - عدم استخدام الحقن بالوريد بكثرة، ولأكثر من مرّة، وخاصّة التي يتداولها المدمنون.

٣ - منع العلاقات الجنسية الشّاذة، والالتزام بالزّواج الإسلامي.

٤ - عدم سياقة المركبات مطلقاً لحين الشّفاء، وقد يستغرق ذلك سنوات.

٥ - التّعاون مع منظمات المجتمع المدني، والنّوادي الثّقافية والرياضية لتنمية المواهب الإيجابيّة.

وأخيراً فإنّ العناية بالشّباب يحقق صلاح المجتمع مستقبلاً.

محمد رضا

الحشد الشَّعبي والتكليف الشرعي

في أحلك الظُّروف التي يمر بها بلدنا العزيز العراق من تردٍ في الوضع الأمني والاقتصادي، وتكالب الأعداء عليه من الكيان الإرهابي المسمى بداعش، وبهذه الظروف المأساوية التي يعيشها البلد نجد الغيارى من أبنائه قد تصدوا بما يمتلكون من قوة وإرادة دفاعاً عن بلدهم ومقدساتهم وشرفهم، فقد تركوا العيال ومزاولة الأعمال التي يكدون بها على عيالهم؛ من أجل أن ننعم بالأمن والاستقرار، وتستمر مسيرة الحياة ومسيرة العلم والمعرفة، ولكن الأمر المؤسف لم يجد هذا الحشد المقدّس من البعض الأحضان التي تقدّر عطاءه من قبل أغلب المسؤولين في الدّولة والجهات المختصة وأصحاب القرار الذين ينعمون بالأمن والأمان.

فنلاحظ معاناة هؤلاء الأبطال الغيارى ومعاناة عوائلهم الذين ينظرون على الطّرقات وقد شملهم الفقر والعوز بسبب عدم وجود المعيل الذي لا راتب له وهو يقاتل في ساحات الجهاد.

وان كان المسؤول لا يؤدي حقّ هؤلاء الأبطال، فعلينا نحن أبناء العراق أن نقف بوجه الصّعوبات التي تمر بها عوائل المجاهدين وعوائل الشّهداء الأبرار، بمدّ يد العون لهم في تهيئة الكسوة لهم وتهيئة مبالغ بسيطة قدر المستطاع لسد جوعهم، ورعاية شؤونهم، وحبّذا لو تكون هنالك مؤسّسات وجمعيات تتبنا هذه المسؤولية حتى وإن كانت بسيطة؛ لنسقط عن أنفسنا مسؤولية التكليف اتجاه هؤلاء المضحين بكلّ غالٍ ونفيس.

وقد أكدت المرجعية الدّينية العليا في خطب الجمعة مراراً على هذا الأمر في دعم الجيش والحشد الشعبيّ المقدّس مادياً ومعنوياً من قِبل الشّعب والحكومة بقولها: "وإنّ أبناءنا الميامين الذين يستبسلون في جبهات القتال ويضحّون بدمائهم يستحقّون منّا ومن الحكومة والشّعب كلّ الإسناد والدّعم والتقوية والرّعاية لعوائلهم". خطبة الجمعة في تاريخ ٢٠١٥/٨/٢١

وطالبت المرجعيّة الدينيّة العُليا أيضاً في تاريخ ٢٠١٥/٩/٢٥ بدعم الحشد الشّعبي من قبل الحكومة والمواطنين بقولها: (المأمول من الجهات الحكوميّة المختلفة أن تسخّر إمكاناتها المتاحة للجهد الحربيّ وتقديم العون لإخواننا وأبنائنا الأبطال في جبهات القتال، كما أنّ المأمول من المواطنين جميعاً أن يقوموا بما يسعهم من دعم معنويّ أو ماديّ لهؤلاء الأعزّة، ويجدر بالذين أنعم الله تعالى عليهم بوفرة من المال أن يبادروا الى رعاية المقاتلين وينفقوا مما آتاهم الله تعالى على عوائلهم وعوائل الشهداء ويتعهّدوا بعلاج الجرحى تخفيفاً للعبء المُلقى على عواتقهم).

وكل ما يُقدَّم لهؤلاء المجاهدين ما هو إلا قليل في حقّهم لأنّهم يجودون بأنفسهم ودمائهم الزكية من أجل هدف سام ونبيل. فرحم الله تعالى شهداء العراق الجريح، ونسأله أن يشافي جرحاه، ويعين فقراءه، ويجعله بلداً آمناً مستقراً.

قاسم محمد

المسك الأذفر في سيرة سيدنا علي الأكبر عليه السلام

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكنيته أبو الحسن، أمه ليلى بنت أبي عروة بن مسعود الثّقفي، ولد -عليه السلام- في الحادي عشر من شهر شعبان المعظم عام ٣٣هـ قيل ٣٨ هـ وقد اختلف المؤرخون في عمره الشّريف قيل ثماني عشر سنة وذهب الشّيخ المفيد في الإرشاد إلى أنّ عمره ١٩سنة وقيل ٢٥سنة.

كان -سلام الله عليه- كآبائه الطّاهرين معروفاً بالزّهد، والعبادة، وقري الضّيف، وإطعام المساكين، وإكرام الوافدين،

وقد بلغ مبلغاً عظيماً في الأخلاق والإكرام حتّى مدحوه وقالوا فيه:

لم تره عين نظرت مثله

من محتف يمشي ولا ناعل

ترعرع علي الأكبر -عليه السلام- في تلك الأوساط النّظيفة المليئة بالإيمان والمفعمة بعطر النّبوة والولاية، بين شخصيات جليلة القدر وشباب يسمون نحو الكمال والعز والإباء.

كنية الأكبر -عليه السلام-:

جاء في زيارة علي الأكبر -عليه السلام- المروية عن أبي حمزة الثّمالي أنّ الإمام الصّادق -عليه السلام- قال له: "ضع خدّك على القبر وقل: صلى الله عليك يا أبا الحسن ثلاثاً".

لقب الأكبر -عليه السلام-:

لُقّب السّيد الشّهيد (بالأكبر) لكونه أكبر من الإمام زين العابدين -عليه السلام- وقد صرّح بذلك السّجاد -عليه السلام- حين قال له ابن زياد: أليس قتل الله علياً ؟ فقال الإمام -عليه السلام-: "كان أخ أكبر منّي يُسمّى عليّاً فقتلتموه.

شبيه الرّسول -صلى الله عليه وآله-:

وما قولنا بأنّه شبيه جده رسول الله -صلى الله عليه وآله-، فقد صرّح بذلك والده الإمام الحسين -عليه السلام- سيما وأنّ الإمام أعرف النّاس برسول الله -صلى الله عليه وآله-، وأكثرهم التصاقاً به وأشدهم تعلقاً به كما أنّه ورث منه واكتسب عنه، فلما ولد نجله علي الأكبر وشبّ يافعاً، فقد أخذ يوحي بصورته وأخلاقه ومنطقه إلى الرّسول، فأضحى ذكراه وتذكاره حتى كان الناس يشتاقون لرؤياه، سلام الله عليه .. فكان -عليه السلام- من أصبح النّاس وجهاً، وأحسنهم خلقاً.

ومن بعض صفاته الرسول -صلى الله عليه وآله- الجليلة التي تجسدت في الأكبر -عليه السلام-: كان رسول الله -صلى الله عليه وآله- متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليس له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصلاً لا فضولاً ولا قصيراً فيه، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، يُعظم النّعمة وإن دقت ولا يذم منها شيئاً، ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدّنيا وما كان لها، إذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها.. وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غضّ من طرفه، جُلّ ضحكه التبسم.

وغير تلك الصفات والأوصاف الشيء الكثير لذلك الرجل الكامل، سيد الكمالات وصاحبها، على أن ما يروى بهذا الصدد إنّما هو محاولة لتقريب شخصه الشريف للأذهان.

علي الأكبر -عليه السلام- في واقعة الطّف

في حديث لعقبة بن سمعان قال: (لما كان السّحر من الليلة التي بات الحسين -عليه السلام- فيها بقصر بني مقاتل أمرنا بالاستسقاء ثم ارتحلنا، فبينا هو يسير إذ خفق الإمام الحسين -عليه السلام- برأسه خفقة وانتبه وهو يسترجع ويقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين كرر ذلك ثلاثاً.

فأقبل إليه ابنه علي الأكبر وكان على فرس له، وقال له جعلت فداك مم استرجعت وحمدت الله؟ فقال الحسين -عليه السلام- خفقت برأسي خفقة فعرض لي فارس يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا. قال علي الأكبر -عليه السلام- يا أبت ألسنا على الحق؟ فقال الحسين -عليه السلام-: بلى والذي إليه مرجع العباد. فقال علي الأكبر -عليه السلام-: إذاً لا نبالي أن نموت محقين.

فقال الحسين -عليه السلام-:

جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده) (١).

روي أنّه لم يبقَ مع الحسين يوم عاشوراء إلاّ أهل بيته وخاصّته.

فتقدّم علي الأكبر، وكان على فرس له يُدعى الجناح، فاستأذن أباه في القتال فأذن له، ثمّ نظر إليه نظرة آيس منه، وأرخى عينيه، فبكى ثمّ قال: «اللّهُمّ كُنْ أنتَ الشّهيد عَليهم، فَقد بَرَز إليهم غُلامٌ أشبهُ النّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك».

فبرز علي الأكبر نحو المعركة شاهراً سيفه قائلاً:

أنَا عَليّ بن الحسين بن علي

نحنُ وبيت الله أولَى بالنّبي

تالله لا يَحكُمُ فينا ابنُ الدّعي

أطعَنكم بالرُمحِ حتىَ ينثنيْ

أضرِبُ بالسّيفِ أحامي عَن أبي

ضَربَ غُلامٍ هَاشميّ عَلوي

فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتى أنّه روي أنّه على عطشه قتل ١٢٠ رجلاً!

ثمّ رجع إلى أبيه الحُسين فقال: «يا أبتاه العطش»!!. فيقول له الحسين: «اصبِرْ حَبيبي، فإنّك لا تُمسي حتّى يَسقيك رسولُ الله بكأسه».

ففعل ذلك مراراً، فرآه منقذ العبدي وهو يشدُّ على الناس، فاعترضه وطعنه فصُرِع، واحتواه القوم فقطّعوهُ بسيوفهم.

فجاء الحسين -عليه السلام- حتّى وقف عليه، وقال: «قَتَلَ اللهُ قوماً قتلوك يا بُنَي، ما أجرأهُم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول».

وانهملت عيناه بالدموع، ثمّ قال: «عَلى الدُّنيا بَعدَك العفا».

وقال لفتيانه: «احملُوا أخَاكُم»، فحملوه من مصرعه ذلك، ثمّ جاء به حتّى وضعه بين يدي فسطَاطه(٢).

١- لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين ص٩٨ .

٢. مقاتل الطالبيين: ٧٦.

ورشة عمل
برمجة العقل اللاواعي

يُعدُّ فهم(العقل الواعي، واللاواعي)، وكيفية عمله، وتأثيراته المباشرة، وغير المباشرة على حياة الإنسان من المحاور الأساسية التي يجب أن يمتلكها أيُّ فرد يعيش في القرن الحادي عشر حيث أصبح هذا المفهوم المجرَّد في حقيقته هو أساس للعديد من التَّطبيقات التي يستخدمها(التَّربويون، الإعلاميون، التَّنمويون، الإداريون، النَّاجحون)، ولذلك تأتي هذه الدَّورة لتسليط الضَّوء على (العقل الواعي، واللاواعي) هذه المنطقة المجهولة بالنِّسبة للكثير من الأفراد.

محاور الورشة :

١-شرح العقل الواعي، واللاواعي.

٢-افتراضات البرمجة اللغوية العصبية.

٣-قوانين العقل الباطن.

٤-من تطبيقات برمجة العقل اللاواعي:

>> الأنظمة التَّمثيلية.

>> التَّواصل مع الآخرين.

>> التَّضليل الإعلامي.

ورشة عمل

كيف ترفع من كفاءتك الذِهنية

تتحدد القدرات الذِّهنية للفرد، ومنذ طفولته بالعديد من العوامل، والمؤثرات التَّربوية، والغذائية، والتَّعليمية، وغيرها، والتي ربما تجعل الفرد في الكبر يضيِّع على نفسه الكثير من الإمكانات التي يملكها، ولكنه لا يعرف كيف يستثمرها، وتؤكد الدِّراسات الحديثة في غالبيتها على أنَّ الإنسان يمكن أن يرفع من مستوى قدراته الذِّهنية بالتَّدريب، والممارسة، وتأتي هذه المحاضرة لتسليط الضَّوء على إبراز العوامل المتغيِّرة التي يمكن للفرد من خلالها رفع قدراته الذِّهنية.

محاور الورشة:

١- مناقشة بعض الدِّراسات التي تبيِّن (القراءة، الرِّياضة، التَّغذية، الإيجابية، التفاؤل)، وتأثيرها على رفع القدرات الذِّهنية.

٢- مناقشة الأسباب التي تدفعنا للتَّعامل الحذر مع (التِّلفاز، مواقع التَّواصل الاجتماعي، التَّدخين).

٣- التَّطرق إلى بعض الأدوات التي تساعد على مضاعفة الأداء الذِّهني(أداة العصف الذِّهني، الخريطة الذِّهنية).

هيأة التحرير

البعد الفكري للشَّباب

إنّ مرحلة البلوغ هي مرحلة تفتُّح الطَّاقات والاستعدادات، إذ ثم خصائص، وإمكانيات لم تكن في الحسبان، تبدأ بالظهور. فالمراهق يدرك في هذا العمر نفسه، ويكوّن لنفسه تصوراته الخاصَّة بنفسه، وبالحياة كما يدرك قدراته وقابلياته. فالتَّغيُّرات التي يشهدها الذِّهن، والعقل في هذه المرحلة واسعة للغاية، ويعتقد أغلب علماء النَّفس أنَّ أخصب مراحل نمو الذَّكاء تتشكّل في هذه المرحلة، ويصل الذَّكاء فيها إلى ذروته لذا لابدّ من تنميتها، وتقويمها. كما أنَّ العقل يستمر في هذا المقطع الزَّمني بالنُّمو، وباقترانه مع الذَّكاء يقوم الشَّاب بتنفيذ بعض التَّجارب، والابتكارات.

وقد يتخلف بعض الرَّاشدين عقليّاً فيلجؤون إلى الانحراف الأخلاقي والفساد، وتسبب تصرّفاتهم أضراراً للمجتمع.

إنّ فكر النَّاشئة هو فكر جديد بإمكانه أن يتطرَّق إلى موضوعات جديدة، كما بإمكان النّاشئ أن يُبدي رأيه في الكثير من المسائل، لكن أفكاره هذه ليست مستقرَّة على منوال واحد، وإنَّما تشهد باستمرار تغيُّرات جديدة.

إنَّ عدم امتلاك النَّاشئة، والشَّباب لخلفيّة فكرية متينة هو السَّبب الرَّئيس في انضمامهم إلى التَّشكيلات، والتَّنظيمات ذات الأغراض الباطلة. وليس بميسور الشَّباب أن يكتشفوا خطأهم إلَّا بعد مرور مدّة غير قصيرة من الزَّمن، يكتسبون فيها التَّجارب، والخبرات.

ولذا يكون للنشاطات الثَّقافية، والفكرية دور هام يحول دون سقوط الشَّباب في هاوية الانحراف رغم الاهتمام الذي يبديه الناشئ بالواقع، لكنه من جهة أخرى ميّال إلى الأوهام والتَّخيّلات، فيستغرق فيها، فيصدّق بسهولة ما يُقال إليه دون أن يفكّر بحقيقتها، ويصل الاستغراق في الأوهام إلى درجة تجعل النّاشئ يفقد التَّمييز بين ما هو حقيقي، وواقعي وبين ما هو محض أوهام وتخيّلات. بل تجعله غارقاً في الأوهام يعيش حالة صراع عنيف بين الحلول الوهمية التي تبتكرها مخيّلته وبين الواقع، ولذا يسعى باستمرار أن يتخذ موقفاً عنيفاً، وحاداً من الأمور التي لا تسير على ضوء أوهامه.

لذلك على الشَّباب أن يسيروا دائماً وفق العلم والمعرفة، وأن يستفيدوا من تجارب الآخرين ليبنوا أوطانهم ويسعدوا في الحياة الدُّنيا والآخرة.

فضل زيارة الأربعين

عن الإمَـام أبِي محمَّد العسكري -عليه السَّـلام- أنَّـهُ قَـالَ: "عَلَامَاتُ المُؤمِنِ خَمْس: صَلَاةُ إحدَى وَخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الأَربَـعِـينَ، والتَّخَتُّمُ بِاليَـمِين، وَتعفِيرُ الجَـبِـين، وَالجَـهْـرُ ببسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم".

بحار الأنوار / ج ٩٨ / ص ٣٢٩.

الكفيل منية

مستقبل الاتصالات في العراق

www.alkafeelomnnea.com

0760-0000-888